
الشيخ محمود غريب
حتى لانخطئ فهم القرآن

حتى لا نخطئ فهم القرآن

الشيخ محمود غريب

حتى لا نخطئ في فهم القرآن

الناشر
مكتبة القدس - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • وسلام على النبي المصطفى •

أما بعد :

عرفت من خلال عملي في حقل الدعوة الى الله ، ولقائي الدائم بالشباب في جامعة القاهرة وفي بغداد • عرفت الآيات القرآنية التي يخطىء الشباب فهمها والتي يتعمد أعداء الاسلام تحريف معانيها حتى يباعدوا بين الشباب وبين دينهم الصافي الكريم •

وقد جمعت هذه الآيات ودرستها بعمق وذكرت معانيها بوضوح ، واخترت لها أصدق عنوان عليها وهو : « حتى لا نخطىء فهم القرآن » والله أسأل ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم نافعة للمسلمين •

محمود غريب

بغداد

منهجي في المقالات :

التزمت في هذه السلسلة النواحي الاتية :

أولا : دراسة الآيات القرآنية في ضوء بقية آيات الموضوع المتفرقة في القرآن الكريم لان مجموع الآيات في الموضوع الواحد تعطي صورة ذهنية متكاملة .

ثانيا : دراسة الآيات الكريمة من ناحية سبب النزول والمشترك اللفظي . ومجموع ورود اللفظ في القرآن .

مع مراعاتي لعصمة الأنبياء وعدائي الشديد للاسرائيليات والخرافات التي شاعت بين المسلمين مع مراعات الاختصار والوضوح .

وذلك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » .

كيف نفهم القرآن ؟

لابد لفهم القرآن من رسم منهج صحيح للدراسة حتى لا يخطىء الشباب فهم القرآن وقد اخترت آية من

سورة الاسراء تحتاج الى دراسة عميقة بعيدة عن أهواء الناس ومذاهبهم . والآية هي قوله تعالى : « واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » . الاسراء .

والمنهج الذي اخترته لفهم هذه الآية والآيات الاخرى التي سأقدمها على صفحات هذه الرسالة ... يشبه منهج علماء الرياضيات في حل مسائل « الاقواس في علم الجبر » وأعني بهذه الطريقة أن نبحث عن معنى اللفظ القرآني وهو ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن ويجب ان نلاحظ موقع الآية الكريمة من الآيات السابقة .

فنرى ان القرآن قدم لهذه الآية بأربع مقدمات وكلها تدل على عدل الله المطلق وعلى حرية الانسان في فعل او ترك ما كلفه الله به وما هو محاسب عليه أمام الله ...

المقدمة الاولى : وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الى ان قال : كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ...

المقدمة الثانية : من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها .

المقدمة الثالثة : لا تزر وازرة وزر اخرى ...

المقدمة الرابعة : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .

وواضح من المقدمات الاربع ان الانسان حر فيما يحاسب عنه فاذا سلبت منه الحرية سقط عنه التكليف ولا حساب عليه فكيف نفهم هذه الآية الكريمة في ضوء هذه المقدمات ؟

اولا ـ القرية الغافلة :

وأعنى بها المدينة الفقيرة الجاهلة التي انشغلت بلقمة العيش لا تعرف غير ذلك كسكان الاماكن النائية لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهؤلاء لا يؤاخذهم الله ولا يهلكهم حتى يبعث لهم رسولا قال تعالى : ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون . ـ الانعام/١٣١ ـ .

ثانيا ـ القرية الطيبة :

وأعنى بها القرية التي آمنت فنفعها الله بايمانها قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها ـ ٦/الانبياء ـ .

ثالثا ـ القرية الظالمة :

وهي التي خالفت وفسقت فنسجت اكفانها وحفرت قبرها وليس لدى السماء حل وسط ... فان فسقت القرية دمرها الله تدميرا .. وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة .. ان اخذه اليم شديد ـ ١٠٢/هود ـ .

ومن هنا نعلم ان تعلق ارادة الله بهلاك القرى سببه فسق القرى ومخالفتها أمر الله « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم » ـ ١٤٧/النساء ـ .

بعد ذلك نستطيع ان نفهم الآية الكريمة اذا أردنا ان نهلك قرية « ثم ذكر سبب الاهلاك بأنه أمرها بما يأمر به عباده الصالحين فخالفوا أمر ربهم » فدمرناهم تدميرا ... وقلنا ان الله أمرها بما يأمر به عباده الصالحين فهما من قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ـ ٩٠/ النحل ـ .

وهذه الآية تفسر كلمة أمرنا : أي امرناهم بالعدل والاحسان ففسقوا أي فخالفوا أمر ربهم قال تعالى : الا

ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه « أي فخرج عن الامر وخالف » •

وهنا حق عليهم القول فدمرها الله تدميرا ••• وهنا نسأل : المترفون فسقوا فما بال بقية الناس ما ذنبهم •••

والواقع ان هذه الآية توضح واجب بقية الناس من استهتار المترفين وتفرض عليهم ان يأخذوا على ايديهم بشدة وان يمنعوهم من اللعب بالمقدسات فان اهمل أهل القرية واجبهم فهم شركاء في الجريمة لان سكوتهم مشاركة سلبية ••

« قل إن الله لا يأمر بالفحشاء » ـ ٢٨/الاعراف ـ ••

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » ـ ٢٥/الانفال ـ • وهناك تفسير آخر يرى ان معنى كلمة أمرنا أي كثرنا عدد المترفين ذلك لان العرب تقول فرس مأمورة أي كثيرة النتاج •

وكثرة عدد المترفين تجعل منهم الامراء والقادة وفساد لكل الناس (والناس على دين ملوكهم) •

وهذا المعنى قريب من القراءة الثانية التي تقول أمرنا مترفيها أي جعلناهم أمراء ففسقوا « وأضل فرعون قومه وما هدى » ...

أقول ذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ..

المشترك اللفظي في القرآن الكريم :

قال تعالى في سورة النساء : وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك . قل : كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا . وكفى بالله وكيلا ..

ويتساءل القارىء الكريم كيف يقول القرآن في الآية الاولى : قل كلٌ من عند الله ثم يقول في الآية الثانية ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك .!!؟

ونريح صدر القارىء الكريم من أول لحظة فنقول : ان كلمة حسنة في الآية الاولى معناها يغاير كلمة حسنة في الآية الثانية مع ان اللفظ واحد . وكذلك معنى كلمة سيئة

وهذا اللون من البلاغة يسميه العلماء (المشترك اللفظي)
فاللفظ واحد والمعاني تختلف وقد تتبعت كلمة الحسنة وكلمة
السيئة في القرآن كله فوجدت الآتي :- تطلق كلمة الحسنة
ويراد بها الثواب من الله على صالح العمل والسيئة ضدها
وقد جاء هذا المعنى في خمسة عشر موضعا في القرآن الكريم
اكتفي ببعضها ...

١ - إن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
- ٤٠/النساء - .

٢ - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ..

٣ - ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار
- ٢٢/الرعد - .

وواضح من الايتا ان الحسنة هي المثوبة من الله
والسيئة ضدها ...

والمعنى الثاني ان المراد من الحسنة العيش الرغد في
الدنيا والسيئة هي الفقر وشدة العيش وقد جاء هذا المعنى في

احدى عشرة آية في القرآن الكريم اشير الى بعضها ...

١ ـ إن تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ـ ١٢٠/آل عمران ـ .

٢ ـ ويقول عن بني اسرائيل : واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه (أي يتشاءموا منهم) ...

٣ ـ ان تصبك حسنة تسؤهم ـ ٥٠/التوبة ـ .

فواضح من هذه الآيات ان الحسنة هي الرخاء مكان الشدة واليسر مكان العسر والعافية مكان المرض والذرية مكان العقر والكثرة مكان القلة والامن مكان الخوف والسيئة عكس ذلك ...

اذا عرفت الفارق بين المعنيين لكلمة الحسنة مع أن اللفظ واحد أصبح من السهل أن تفهم الآيتين في ضوء ما عرفت من سبب النزول .

نذكر سبب النزول للآيتين لانه يساعد على فهمها :
كان المنافقون في المدينة اذا وسع الله عليهم في الرزق

فأمطرت السماء وولدت الابل (وهو ما عبر عنه القرآن بالحسنة في الآية الاولى) ساروا بين الناس يقولون هذه الحسنة من عند الله . يريدون بذلك أن يظهروا ايمانهم ويستروا كفرهم .

أما اذا قل المطر وضاقت بهم الحياة (وهو ما عناه القرآن بقوله وان تصبهم سيئة) ... انطلقوا بين الناس يرددون ان هذا الضيق والبؤس سببه محمد لينفروا الناس منه صلى الله عليه وسلم فأبطل القرآن زعمهم وفضح نيتهم وقال : قل : كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ...

أما الآية الثانية فتقرر حقيقة تتعلق بموضوع القضاء والقدر . فالحسنة هنا في قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله معناها الثواب (او سبب الثواب) .

والسيئة في قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك معناها العقاب _ او سبب العقاب _ .

ومعلوم أن القدر الاعلى لا يظلم الناس شيئا فمن وجد

الله فيه استعدادا للخير دفعه الله الى الخير قال تعالى : فأما من أعطى .. واتقى ... وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى .

وأما من وجد فيه عوامل الشر كامنة في نفسه الخبيثة دفعه الى الشر .. وأما من بخل ... واستغنى ... وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ... فالخير من الله لانه الهادي الى سبيله بتعليم الخير وارسال الرسل والشر من انفسنا لانه قطع لنور السماء ...

والقدر الاعلى يتمم لكل انسان ما يعزم عليه من خير أو شر قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات...يهديهم ربهم بايمانهم أي بسبب ايمانهم وقال عن السيئة وحرية النفس فيها ...

(إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) ...

فراجع نفسك واعتذر فسترى الله غفورا رحيما ...

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

الامـــانة :

قال تعالى :

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبـال فأبين ان يحملنها وأشفقن منهـــا وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » - ٧٢/الاحزاب - .

هذه الآية الكريمـة يبين الله فيها مكـانة الانســـان ومنزلته ويظهر فيها السر الذي من أجله رفع هذا المخلوق الضعيف الى درجة الخلافة ... وقد سمى القـرآن هـذا السر ... « الامانة » فما هي الأمانة ؟

انها تكليف الانسان بما يخالف غريزته البشرية ذلك لان النفس الانسانية تريد ان تنطلق في اشباع غرائزهـا . والتكاليف الشرعية تمنعهـا من الهبوط الى المستوى الحيواني فيحدث بينهما صراع . هذا الصراع هو الشيء الذي يتميز به الانسان في عبادته على سائر المخلوقات ...

ان السموات بأفلاكها وأهلها ما فيها ومن فيها يسـبـح بحمد الله ولكن ذلك لا يعدل عبادة الانسان .... لـماذا ؟ لان عبادة الســـموات وأهلهـا قد خلـت من الصـراع بين التكليف وبين طبيعتها .

ان الملائكة تتعبد في الليل والنهار لانها لا تستطيع ترك العبادة فهي تفعل الخير لانها لا تعرف الشر لذلك لا ثواب لها لعدم الصراع بين التكاليف وطبيعتها التي خلقت عليها ...

وكذا كل شيء في الوجود غير الانسان لانه الكائن الوحيد الذي يستطيع ان يفعل النقيضين باختياره ...

قال تعالى في شأن عبادة السموات والارض : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض أئتيا طوعا أو كرها .. قالتا : أتينا طائعين ...

وعرض الامانة على السموات والارض والجبال اما مجاز قرآني لاظهار عظمة التكاليف الشرعية التي تحملها الانسان ولم تستطع السموات والارض ان تتحملها.واما عرض على أهل السموات والارض .

وسواء كان هذا المعنى أو ذاك فان اباء السموات والارض اباء اعتذار لضعفهن وليس من نوع ابليس عن سجود لآدم لان اباء ابليس كبر وتعالي « قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .. « وحملها الانسان » .

ذلك الكائن الضعيف تحمل ما لم تستطع السموات أن تحمله ولا الارض ولا الجبال ...

ونتج عن هذا التحمل ان انقسم الناس الى قسمين قسم حافظ على الامانة والزم نفسه خلاف ما عليه طبيعتها فحافظ على نسبه السماوي وعلى خلافة الله في أرض الله ..

وقسم انسلخ عن التكاليف الشرعية وأتبع نفسه هواها فانحدر الى حيوانية سافله (ثم رددناه أسفل سافلين) لانه هرب من نور اليقين وغير فطرة الله التي أوجده عليها والتي عناها القرآن في قوله (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) ... الى (أسفل سافلين) ...

فاذا أراد النهوض فباب التوبة مفتوح (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) ـ سورة التين ـ ...

وعلى هذا فقول الله تعالى : (وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) يبين نتيجة تحمل الانسان للامانة وما ترتب على هذا التحمل من اهمال وخيانة (انه كان ظلوما) لنفسه

عندما أتبعها هواها (جهولا) بعواقب الامور •••

وبعد أخي القارىء الكريم :

ان دوائر التكاليف الشرعية وحدها هي التي ترفع الانسان الى درجة الملائكة أو تهبط به الى أسفل سالفين •

ثانيا : هناك تفاسير أخرى لتحمل الامانة منها ما يقول ان التحمل معناه عدم الالتزام بما حمل به وعلى هذا فوصف الانسان بأنه كان ظلوما جهولا لخيانته الامانة •

ثالثا ـ كل شيء في الوجود يعبد الله بدون صراع ذاتي أو اختيار ـ لذلك فلا ثواب لعبادتهم ـ الا الانسان فانه يستطيع ان يفعل النقيضين باختياره •••• ومن هنا كان الثواب والعقاب •••

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ••

حول معنى الهداية :

قال تعالى مخاطبا نبيه الكريم :

(وانك لتهدي الى صراط مستقيم ••• صراط الله

الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور) ـ ٥٣/الشورى ـ •

وقال في آية اخرى :

انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين • ـ ٥٦/القصص ـ •

نعيش هذا اللقاء مع الآيتين الكريمتين •• وموضوع هداية الله • وقد قدمت آية الشورى على آية القصص تقديما للاثبات على النفي ••

ونحن نرى الآية الاولى تثبت الهداية للنبي صلى الله عليه وسلم فتقول : (وانك لتهدي الى صراط مستقيم) •

ونرى الآية الثانية تنفي قدرة هداية الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتثبت ذلك لله وحده (ولكن الله يهدي من يشاء) •• وحتى لا نخطىء فهم القرآن أحب ان نتتبع معا كلمة الهداية في كل القرآن ليظهر لنا ان لهذه الكلمة معنيين •

الاول : هداية بمعنى الارشاد الى الخير •

وهذا ما أثبته القرآن للنبي ولاخوته من الانبياء والصالحين ..

والثاني : هداية بمعنى التوفيق وانشراح الصدر للخير ... وهذه لا يقدر عليها الا الله ...

ومعلوم ان دور الهداية الثانية وهي التوفيق من الله يأتي بعد قبول الهداية الاولى وتسليم الوجه لله ..

قال تعالى : (من يؤمن بالله يهد قلبه) ـ ١١/التغابن ـ
وقال : (ويزيد الله الذين اهتدوا ... هدى) ـ ٧٦/ مريم ـ .

وقال : (والذين اهتدوا ... زادهم هدى وآتاهم تقواهم) ـ ١٧/محمد ـ .

فاذا رفض الناس قبول هداية الانبياء ، حرموا أنفسهم من هداية الله وتوفيقه (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) ـ ١٠٤/النحل ـ .

وقد قدم القرآن نموذجا لهذا النوع من الناس وبين

مصيرهم فقال : (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون .. بما كانوا يكسبون ... ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) ـ ١٧/ فصلت ـ .

ومثل ذلك كسائق سيارة سألك عن الطريق فأرشدته فشكر لك وأراد ان يسير فقلت له ان امامك الطريق وعر فركبت معه حتى أوصلته ...

اترى هذا السائق لو رفض نصحك واتهمك بالجهل أيستحق مساعدتك ؟

هذا ولله المثل الأعلى .

ان قبول الناس لهداية الانبياء معناه صفاء فطرتهم وخضوعهم للخير فمثلهم جدير ان يوفق الى الخير وان ينشرح صدره له ...

ومن حق القارىء الكريم ان يسأل ...

ما دام الامر كذلك ـ الهداية الاولى توصل

للهداية الثانية ـ فما بال القرآن علق الهدايـــة والاضلال على مشيئة الله فقال : (فان الله يضل من يشاء ويهدي مـن يشاء) ـ ٨/فاطر ـ .

ونقول : ان الامر سهل لان هناك آيات وضحت الذين شاء الله ان يضلهم كما ان هناك آيات وضحت الذين شـاء الله أن يهديهم والآن مع الآيات ...

(ان الله يضل من يشاء) ـ ٨/فاطر ـ .

من هم يا رب ؟

فيقول : (وما يضل به الا الفاسـقين ... الذيـن ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ... ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون) ـ ٢٦/البقرة ـ .

(والله لا يهدي القوم الظالمين) ـ ٢٦٤/البقرة ـ .

(والله لا يهدي القوم الكافرين) ـ ٣٧/التوبة ـ .

(والله لا يهدي القوم الفاسقين) ـ ٢٤/التوبة ـ .

(ان الله لا يهدي من هو مسـرف كـذاب) ـ ٢٨/

غافر ـ .

(ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) ـ ٣/الزمر ـ .

(ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) ـ ١٠٤/النحل ـ .

فهل عرفت الذين شاء الله ان يضلهم ؟

انهم الذين آثروا الضلال على الهدى ورفضوا قبول هداية الله ... ويهدي اليه من يشاء .

فسرتها آية اخرى وبينت الذين شاء الله هدايتهم فقال تعالى :

(ويهدي اليه من أناب ... الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) ـ ٢٨/الرعد ـ .

فهل عرفت الذين شاء الله هدايتهم انهم الذين أنابوا الى ربهم انهم الذين آمنوا بربهم قال تعالى :

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم ... بايمانهم) ـ ٩/يونس ـ أي بسبب ايمانهم ...

انهم الذين جاهدوا من أجل دين ربهم قال تعالى :

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) – ٦٩/ العنكبوت – .

وبعـد :

لعل الأمر قد ظهر لك جليا ان النبي يهدي الناس هداية تعليم وارشـاد وهذه الهداية هي سبب الهداية العليا . فالتوفيق كل التوفيق لمن صدق بالنبي واتبع هديه والذين كفروا حرموا أنفسهم هداية الله ...

أقول ذلك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » ..

حول معنى قوله تعالى : « كن فيكون » ..

قال تعالى : (بديع السموات والارض واذا قضى امراً فانما يقول لـه كن فيكون) البقرة/١١٧ ... وقال جل ذكره ... (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) – سورة الاعراف/٥٤ – .

ومن الطريف : ان الآيات التي ذكر فيها ان الله خلق

السموات والارض في ستة ايام تكررت ثماني مرات في القرآن كله .

وهو نفس العدد الذي تكرر فيه قوله تعالى (كن فيكون) .

ويتساءل الشباب الكريم

هل هناك تعارض بين الآيتين ؟

واريح صدورهم من اول لحظة .. كل تعارض يفهم بين آيتين من القرآن الكريم او بين آية وحديث شريف صحيح سببه خطأ في الفهم ... قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن . ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) - النساء/٨٢ - ومعنى الآية لو كان القرآن من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافا كثيرا .. لكنه من عند الله ... اذن لا اختلاف فيه .

والحديث الشريف وحي بالمعنى لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم : اوتيت القرآن ومثله معه (أي السنة الشريفة) .

والآن مع الآية الاولى دراســـة وتحليـل ، (بديـع السموات والارض) • الشيء البديع هو الجديد الذي لـم يسبق •

ومنه البدعة وهي انشاء عبادة او شيء في الدين لم يثبت في مصادره الاولى وهي ضلالة ومردودة على صاحبها •

فمعنى بديع السموات والارض اي خلقها من غــير سبق مثال •

(واذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون) •

استعمل القرآن الكريم كلمة كن فيكون لتقريب معنى تحقق مراده تعالى بمجرد أن يريد الى اذهان الناس •

فهي تشبيه وتقريب للعقول •••

وذلك لان الايجاد والتكوين من اسرار الالوهية عبر عنها القرآن بما يقربهما من الفهم فالكلام تشبيه •

ولا يتصور صدور كلمة (كن) بحقيقتها اللغوية • لانها ان صدرت للشيء قبـل ان يوجد •• فهي خطـــاب للمعدوم والمعدوم لا يخاطب •

وار صدرت للشيء بعد وجوده ••• فهو موجـــو
بالفعل فكيف ، يقول له : كن بعد ان وجد ••• اذن المسا
كناية عن تـ قيق الشيء بمجرد ان يريده سبحانه •••

وكل الا ات الثماني التي ذكر فيها قوله تعالى (كـن
فيكون) جاءت تعلقة بنفاذ الأمر •••

اما الخلق و الايجاد فانه يتم حسب سنة الله تعـالى في
خلق الاشياء وهي ، يتـــدرج الشيء في النمو حتـى تتم
خلقته •••

فالطفل يتكون بامر الله ••• ومع ذلك يمكث مـــدة
الحمل في بطن امه ••• فاي تعارض بين ارادة الله في خلق
الطفل وبين حمل الام ••• والشجر يتكون بأمر الله ومـع
ذلك يتدرج في الانبات حتى يعطي الثمر • فاي تعارض بين
ارادة الله في خلق الشجر وبين سنة الله في الانبات •••وشفاء
المريض بأمر الله ••• ومع ذلك يتم الشـــفاء حسب قانون
العلاج •••

فأي تعارض بين ارادة الله في شفاء المريض وبين الاخذ
بالاسباب أي تعارض بين ارادة الله •• وبين سنة الله في خلق

الكائنات اذن فما هو التعارض بين خلق الدنيا في مدة من الزمن حتى تتهيأ لاستقبال الكائنات الحية عليها ... وبين نفاذ ارادته العظمى في الأمور ... لا تعارض أبداً بين ارادة الله وسنة الله التي فطر الكون عليها ... أما الايام الستة التي تم فيها الخلق ، فهل هي أيام كأيامنا على الارض الآن ... لست أدري .. (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) - الكهف/٥١ - .

(ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) - الحج/ ٤٧ .. بل ويقول في سورة المعارج : (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) - المعارج/٤ - فما حقيقة الايام الستة ؟

انه غيب بعيد وحساب بغير لغتنا في الحساب لان الشمس لم تكن يومها قد وجدت ولا الارض من حولها تدور ...

فلعل هذه المدة كناية عن الزمن الذي استغرقه حتى استقر الكون وصلحت الارض للحياة ...

وبعد : ان محاولة ايهام الشباب وجود تعارض بين

آيات القرآن صناعة رخيصة يجيدها المستشرقون وتلامذتهم في البلاد الاسلامية ...

يريدون بذلك تفريغ الشباب المسلم من الفكر الاسلامي الصحيح ويومها تسهل قيادة المسلمين نحو التبعية الفكرية للغرب اللعين ... أقول ذلك ...

حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

الوحدة الموضوعية في القرآن :

الدارس للقرآن الكريم يرى ان السورة القرآنية تمثل وحدة متكاملة في مضمونها بحيث تعالج الهدف الذي نزلت من أجله علاجا واضحا .

وهي مع ذلك ترتبط بالسورة التي قبلها في ترتيب المصحف ارتباط الجار الكريم بجاره الملاصق له بحيث لو رفعنا الفاصل بين السورتين ـ وهو كلمة ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ لوجدنا وحدة بين السورتين كاملة فضلا عن الارتباط الكبير الذي بين آيات الموضوع الواحد في كل القرآن .

فبين آيات السورة انسجام .

وبين السورة والسورة الاخرى المجاورة لها ارتباط •••
وبين آيات الموضوع الواحد ـ كالجهاد والصلاة والمواعظ ••
تكامل ••• وقد اخترت سورة الواقعة مثالا لذلك ••• فهي
تأتي بعد سورة الرحمن لانها تتحد معها في أغراض كثيرة ،
فسورة الرحمن تتحدث عن الكون من انسان وشمس وقمر
وأرض •

وسورة الواقعة تتحدث عن نهاية الانسان والشمس
والقمر والارض •

وسورة الرحمن تتحدث عن ملامح النهاية والجنة
والنار • وهو نفس الهدف الذي تهدف اليه سورة الواقعة •
وسورة الرحمن تختم بقوله تعالى (تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام) ••• فلو رفعنا من القرآن ـ بسم الله الرحمن
الرحيم ـ لكان المعنى منسجما تمام الانسجام لان الجلال لله
في الدنيا والاخرة ولكنه أكمل ما يكون الجلال •••

إذا وقعت الواقعة ـ لأن سلطانه المطلق يومها لا ينكره
أحد ••• قال تعالى (يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء ••• لمن الملك اليوم •••؟ لله الواحد القهار) ١٦ـالمؤمن

أما انسباك آيات السورة مع بعضها فنجد سورة الواقعة تعالج موضوع البعث والجزاء ••• وهي مقسمة الى الأقسام الآتية:

مقدمة ••• وفصول ثلاثة ••• وخاتمة ، أما المقدمة :ـ فتحدث عن نهاية العالم وعن التغير الذي سيحدث للكون••

••• (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات)••• والمقدمة تنتهي عند الآية رقم ـ ٦ ـ (فكانت هباء منبثا) ••• ثم يأتي الفصل الأول وهو يقسم الناس الى اقسام ثلاثة وهم:ـ

••• اصحاب الميمنـــة •• واصحـــاب المشـــأمة ••• والسابقون ••• ويذكر جزاء كل قسم وسبب استحقاقهم هذا الجزاء وينتهي هذا الفصل بقوله تعالى :ـ

••• (هذا نزلهم يوم الدين) ـ ٥٦ ـ الواقعة •

والفصل الثاني ••• يناقش المنكرين للبعث •••ويسوق أدلة واضحة على البعث مستخدما عناصر الطبيعة المعلومة لدى الجميع وهي :ـ

١) الجنين ـ وكيف ان الله يكونه في بطن أم بدون تدخـل من أحد •

٢) الزرع ـ وكيف ان الله يد القدر الأعلى ترعاه فتغذيـه

وتحافظ عليه .

٣) الماء ـ وكيف ان الله يسوقه الى البلد الميت وينزله غيثا .

٤) النار ـ ومظهر قدرة الله فيها كبير .

ونلاحظ ان رجل الشارع يعرف عناصر المناقشة الأربعة كما ان الدارس في أرقى البلاد يدرك عظمة الصانع الحكيم فيها ... وبسرعة يأمر القرآن العاقل ان يسبح باسم ربه العظيم ...

ويأتي الفصل الثالث وهو يبدأ بالقسم بمواقع النجوم على كرم القرآن ونزوله من عند الله .

وللقسم أثر عظيم في النفس .. ومن الظريف أنني رأيت بعض المنكرين لوجود الله يقسم في حديثه بالله العظيم !!! ثم يتكلم القرآن عن الروح مظهرا ضعف الدنيا أمام سرها العجيب .

(فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين) ـ ٨٧ ـ الواقعة ...

وعجز الناس عن عودة الروح الى الجسد كاف في اثبات البعث والجزاء ..

ثم تأتي الخاتمة وهي ترد العجز الى الصدر ...وتقسم الناس ـ مرة ثانية الى أقسام ثلاثة :ـ والذي ارتاح له ويتفق مع فهمي للقرآن ...

ان نهاية السورة لا تكرر أولها . لأن القرآن لا تكرار فيه (الا لفائدة) .. فكيف نفهم خاتمة السورة بعيدا عن التكرار ؟؟؟

نلاحظ أن أول السورة قسم الناس الى اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقين ...

هذا التقسيم جاء بعد بيان نهاية الدنيا ... فهو بيان لدرجات الناس في الآخرة ...

أما آخر السورة وهو قوله تعالى :ـ

(فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) الى آخر السورة فيأتي بعد بيان نهاية الانسان . ونهاية الانسان نفهم من قوله تعالى :ـ

(فلولا إذا بلغت الحلقوم) ـ ٨٣ ـ الواقعة .

اذن آخر السورة تقسم الناس في القبر الى الأقسام الثلاثة ... اصحاب يمين ... واصحاب شمال .. ومقربين.

فصدر السورة يتحدث عن الآخرة .

وآخر السورة يتحدث عن جزاء القبر وبذلك فلا تكرار ...

وبعد

ان القرآن وحدة متكاملة وآياته حبات عقد نوراني لذلك فهو حق اليقين .. وأي يقين أوضح من القرآن ؟

أقول ذلك :ـ

.. حتى لا نخطىء فهم القرآن ..

حول التكرار في القرآن :

قال لي ما سبب التكرار في القرآن ؟

قلت له : هل يمكن ان تصور الجامع صورة واحدة تظهر كل جوانبه قال لا ... لابد من عدة لقطات من جوانب مختلفة . قلت : هذا سر التكرار في القرآن حتى قول الله

تعالى في سورة الرحمن « فبأي آلاء ربكما تكذبان » وهي اكثر آية تكررت في سورة واحدة ... فان كل مرة تذكر فيها تشير الى أمر يغاير ما سبقت له في المرة السابقة فهي بعد كل مقطع قرآني في السورة تذكر بالنعمة التي اشار لها المقطع والقارىء الفاهم للقرآن لا يصعب عليه ادراك ذلك .. أما التكرار في القصة فيمكنك ـ قارئي الكريم ـ ان تدرك سره لو أحضرت مصحفا وقرأت الآيات التي أشير اليها حتى لا يطول المقال بكتابة الآيات .

والقصة التي اخترتها لك ـ قصة الناقة ـ وقد ذكرت في السور الآتية :ـ الاعراف . هود . الاسراء . الشعراء . القمر . الشمس . ثم ذكرت في النمل والحجر وفصلت والحاقة اشارة لا تصريحا .

والآن مع الآيات . سورة الاعراف ـ ٧٣ ـ الى ـ ٧٩ ـ

والدارس للآيات يراها تكلمت عن النقاط الآتية :ـ

اولا : ذكرت ان الناقة هي ناقة الله نسبها الله اليه تعظيما لها .

ثانيا : ذكرت الجانب الحضاري في عهد ثمود قال تعالى : « وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون

من الجبال بيوتا » .

ثالثا : ذكرت الحوار الذي دار بين المستكبرين والمستضعفين من قوم صالح واستهانة المستكبرين بالمعجزة ثم عقرهم الناقة ...

ثم تأتي سورة هود آية - ٦١ - الى - ٦٨ -

فتضيف جانبا جديدا من الأخبار :

أولا : حوار القوم مع صالح عليه السلام ورده عليهم .

ثانيا : تحدد المدة التي عاشها القوم بعد عقر الناقة بثلاثة أيام فقط « فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام » ثم أخذتهم الصيحة .

ثالثا : بينت ان الله نجى صالحاً والذين آمنوا معه « فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا » ...

وكل هذه اخبار جديدة لم تذكر في سورة الاعراف ...

ثم تأتي سورةالحجر آية -٨٠- الى -٨٤- وتذكرالمكان الذي دارت عليه حوادث القصة ... ان اسم المكان « الحجر » بكسر الحاء ... وهو مكان بين الحجاز والشام وتسمى مدائن

صالح ...

وفي سورة الشعراء تبرز ملامح جديدة في الآيات - ١٤١ - الى - ١٥٩ - :

اولا : تبين ان صالحا لم يطلب اجراً على دعوته (وما اسألكم عليه أجرا ان أجري الا على رب العالمين) ...

ثانيا : تخبرنا عن الجانب الزراعي في بلادهم (في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) ...

ثالثا : تبين ان القوم هم الذين طلبوا معجزة من النبي (فأت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) - ١٥٥ - .

رابعا : تظهر ندم القوم بعد عقر الناقة (فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب) .

ومعلوم أنه ندم مشاهدة العذاب وليس ندم التوبة .. سورة النمل من الآية - ٤٥ - الى - ٥٣ - .

وتحدثنا السورة عن مؤامرة لزعماء القوم أرادوا قتل صالح عليه السلام وأهله ولكن الله أبطل مكرهم وعذبهم ..

(وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون • قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم نقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون) •••

وفي سورة فصلت والذاريات والحاقة لمحات سريعة كالتذكرة والعبرة •••

ثم تأتي سورة القمر آية ـ ٢٣ ـ الى ـ ٣٢ ـ

فتذكر لنا ان القوم جميعا قد اشتركوا في عقر الناقة وذلك لانهم ذهبوا الى صاحبهم لعقرها •

(فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر • فكيف كان عذابي ونذر) ـ ٣٠ ـ •

كما تذكر للمرة الاولى ان الذي عقر الناقة قد شرب الخمر قبل ان يرتكب جريمته لان الخمر تهون الجرائم (فتعاطى فعقر) أي تعاطى الخمر ••

وتأتي سورة الشمس آية ـ ١١ ـ الى نهاية السورة وهنا تظهر الملامح الاخيرة وتتلخص في نقطتين :

الاولى : ان الرجل الذي عقر الناقة هو أشقى القوم •••

(اذ انبعث اشقاها) ..

ثانيا : ان القوم قد أهلكوا بذنوبهم لم يظلمهم الله (فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . ولا يخاف عقباها) .

وبعد :

هذه لمحة سريعة أتقدم بها بين يديك أيها القارىء الكريم حول هذا الموضوع العظيم تاركا لك الاجابة على هذا السؤال : هل في القرآن تكرار ؟

وأظنه قد وضح ذلك أن مجموع آيات القرآن في الموضوع الواحد تعطى صورة كاملة عن الموضوع أقول ذلك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » .

قصة القرآن :

نعيش اليوم مع قصة القرآن الكريم ..

وتبدأ القصة بالمرحلة الاولى ... وأعنى بها المرحلة التي قضاها القرآن في الملأ الاعلى قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقرآن قديم لانه كلام الله وقد اودعه الله في خزينة الأسرار – في اللوح المحفوظ – يوم خلق السموات والارض وظل القرآن هناك تنتظر الدنيا على شوق الانسان العظيم الذي سينزل عليه حتى بعث النبي الكريم ...

وهذه المرحلة هي التي عنتها النصوص القرآنية الاتية : (فلا أقسم بمواقع النجوم . وانه لقسم لو تعلمون عظيم . انه لقرآن كريم في كتاب مكنون . لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين) ... – ٨ – الواقعة .

والله عندما يقسم على كرم القرآن بمواقع النجوم . فهذا القسم يحكي دقة تنظيم النجوم في السماء كما يحكي دقة تنظيم الآيات في القرآن ...

انه لقرآن كريم ..

لأن الذي نـزل من عنـده كريـم • ونـزل على نبي كريم ••• ونزل بدين كريم كمـا انه كريم لانه يجود على كل سائل ويعطي كل قاصد •••

في كتاب مكنون ••

هذا الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ قال تعالى :

(بل هو قرآن مجيـد في لـوح محفـوظ) ـ ٢٢ ـ البروج •

وظل القرآن في لوح محفوظ لا يصل اليه علم البشر •• ولا يسعد بالنظر اليه سوى الملائكة المطهرون • وهم الذين عناهم الله بهذا الوصف العظيم •••

لا يمسه الا المطهرون ••

وقد اكدت هذا القول سـورة عبس قال تعالى في وصف الملائكة الذين تصل ايديهم الطاهرة الى القرآن في اللـــوح المحفوظ •••

(كلا انها تذكره • فمن شاء ذكره • في صحف مكرمة • مرفوعة مطهره • بأيدي سفره • كرام برره) ـ١٦ـ عبس

ولعل هذا هو السر في ان الرسـول الكريـم اخبر ان قارىء القرآن المتقن لقراءته مع السفرة • الكرام البررة •••

وهذا البيان القرآني يبطل دعوى المشركين التي يقولون فيها ان محمدا يعلمه شيطان •••

وذلك لان الشياطين لا تمس اللوح المحفوظ •••

ثم لان الشياطين لا تستهدف الاصـلاح ••• والقـرآن كله اصلاح •••

قال تعالى : (وما تنزلت به الشياطين • وما ينبغي لهـم وما يستطيعون • انهـم عن السمع لمعزولون •) ـ الشعراء ٢١٢ ـ ولعل هذا هو الذي أعلم الملائكة ان بنى ادم سيسفكون الدماء ويفسدون في الارض مما جعلهم يتساءلون ـ بحثا عـن سر الخلافة وليس اعتراضا على الله ـ (قالوا أتجعل فيها مـن يفسد فيها ويسفك الدماء ••• ونحن نسبح بحمدك ونقـدس لك • قال اني أعلم ما لا تعلمون •) ـ ٣٠ ـ البقرة ـ •

وأقول (بحثاً عن السر وليس اعتراضا على الله) لان الملائكة لا يسبقون الله باعلان رأيهم قال تعالى : (لا يسبقونـه

بالقول وهم بأمره يعملون) ـ ٢٧ ـ الانبياء .

هكذا كان القرآن في الملأ الأعلى الى أن نزل على النبـي العظيم ...

فلما بدأ نزوله على النبي ـ المرحلة الثانية من القصة ـ نزل القرآن بكل ما له من خصائص ...

فهو في كتاب مكنون . لا يصل اليـه الفساد ولا يؤثر فيه الزمن قال تعالى : (انا نحن نزلنـا الذكر وانا لـه لحافظون) ـ ٩ ـ الحجرات ...

لا يمسه الا المطهرون ...

فلا يجوز لغير المتوضيء لمسه الا بغلاف .

وهذا الحكم أسسته السنة المطهرة حتى يبقى للقرآن في المرحلة الثانية خصائص المرحلة الأولى كاملة ...

وظل القرآن في الارض يعلم ويربي . ويقود مسيرة الدنيا كاملة ...

يحكم فيطاع ويأمر فتلبي النفـوس وينهى فتنزجـر

الضمائر الى ان جاءت المرحلة الثالثة •••

وفيها ظهر طراز من الناس يحكم على القرآن برأيه •

ويهاجمه بهواه ويحمله نتيجة جهله المشين بلا حياء •

يناقش الشاب فيقول لي : ان القرآن لا يصلح لركب الحياة الآن وأرفق به وأسأله :

هل قرأت القرآن مرة •••

فأعلم أنه لم يفتحه في يوم من الايام •••

كيف يحكم على القرآن من لم يدرسه او حتى يقرأه ؟؟؟ أو يقول أحدهم ان القرآن قد أدى رسالته في الزمن الماضي وسلم للعلم قيادة الحياة •

واسأل : لو أن قرآنا نزل اليوم ماذا يقول ؟؟؟

هل سيقول اعبدوا الله او يأمر بالكفر به ؟

هل سيأمر بمعروف او بمنكر ؟

هل سيأمر بالتعاون بين طبقات الامة ام لا ؟

ان كان من عند الله فلابد سيأمر بالخير والخير موجود في القرآن القديم ... فماذا يفعل القرآن الجديد ...

وأي تعارض بين القرآن والعلم حتى يتصور بعض الناس انهما يتنازعان القيادة ...

ألم يأمر الاسلام بالعلم ويكرم العلماء ؟

ان العلم مفتاح الكون ... والكون آية على عظمة الله .

... فأي تعارض بين كون الله وكتابه .

× ... × ... ×

ويجب أن يعلم القارىء الكريم .. ان لكل أمة ثقافة توجه فكرها وتمجد تراثها . هذه الثقافة تختلف فيها الأمة مع الامم الاخرى ... لأن لكل أمة

تراثها وثقافتها وهي مع ذلك تشترك مع الأمم الاخرى في الحقائق العلمية •• فالعلم مشترك بين الجميع لا تختلف فيه أمة مع الاخرى فأي تعارض بين الثقافة الاسلامية والتسابق العلمي

فلنأخذ العلم من كل مكان

ولنقدس دينا العظيم هذه

قصة القرآن في

مراحله الثلاث

اوضحها ••

لك ••

• • •

••• حتى لا نخطىء فهم القرآن

« ليلة القدر » :

قال الله تعالى :

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) ـ ١٨٥/البقرة ـ .

وقال جل ذكره : (حم . والكتاب المبين . انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمرا من عندنا انا كنا مرسلين) ـ ٥/الدخان ـ .

وقال : انا أنزلناه في ليلة القدر ... السورة .

ونرتب الآيات حسب نزولها فنقدم سورة القدر ثم سورة الدخان ثم سورة البقرة ...

فاول ما نزل في هذا الموضوع هو سورة القدر : انا انزلناه في ليلة القدر وهي تتحدث عن فضل الليلة التي نزل فيها القرآن وعن حركة الملائكة المستمرة طول الليل بين السماء والارض .. .

ثم تأتي سورة الدخان لتتحدث عن نفس هذه الليلة ولكن بمنهج آخر هو أن الله يقسم بالقرآن على أنه أنزله في ليلة مباركة وهذه الليلة فيها يفرق كل أمر حكيم • فهي تضيف جديدا ولكنها لا تحدد الشهر الذي فيه هذه الليلة ويلتمسها المسلمون بنشاط طول العام •

حتى تنزل سورة البقرة ويفرض الصيام وأول هدية من الله للناس - ببركة الصوم - ان عرفهم على وعد ليلةالقدر بأنها من ليالي رمضان فمجموع الآيات يفيد ان القرآن (بدأ نزوله على النبي) في ليلة أسمها ليلة القدر وهي عند الله خير من ألف شهر وهذه الليلة مباركة وفيها يفرق كل أمر حكيم وهي ليلة من ليالي شهر رمضان ونتابع الحديث عن تفسير سورة القدر •••

انا أنزلناه في ليلة القدر •

سماها ليلة القدر لان فيها يظهر الله تقديره للامور فتعلم الملائكة واجبها طول العام •

وهي ليلة القدر لان فيها نزل كتاب له قدر على نبي

ذي قدر لامة ذات قدر •

فاذا انسلخت هذه الامة عن كتابها فقدت قدرها عند الله وعند الناس ••• وما أدراك ما ليلة القدر •

ان البشرية قد جهلت قدر هذه الليلة العظيمة يوم أهملت قرآنها ففقدت سلامة الصدر واسكتت صوت الضمير فهي في شقاء لم يخفف من حدته عطاء المادة ورفاهية الحضارة ••• والبشرية ما أدراها بحلاوة الروح ؟ وما أدراها ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من ألف شهر •

مهما قيل في سبب نزول السورة • فان عمر الدنيا بلا عمل يقرب العبد من ربه لا وزن له ••• وليلة مع الله في صفاء واخلاص يقضيها المسلم متفكرا في ملكوت الله مستذكرا ما نزل فيها من قرآن تساوي عند الله الف شهر ••• هذا ربح عظيم لهذه الامة • ومع ذلك فان الامم السابقة لم تظلم لانها اخذت اجرها كاملا وتتساءل النفوس المؤمنة •• متى ليلة القدر ؟

أقول علم اليقين عندي أنها في شهر رمضان •• كما يفهم

من مجموع الآيات • وتحدد الاحاديث الصحيحة أنها في العشر الاواخر من رمضان (تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) البخاري • ولكن ابن عباس يجهد بذكاء فيؤديه اجتهاده الى القول بأنها في ليلة السابع والعشرين ودليله ان سورة القدر ثلاثون كلمة و كلمة - هي - تقع في السابع والعشرين منها وكلمة (ليلة القدر) تسعة احرف وذكرت في القرآن ثلاث مرات فحاصل الضرب سبعة وعشرين ••• ويبني على هذا اعتقاده بأنها ليلة السابع والعشرين من رمضان تنزل الملائكة : هذا التركيب القرآني يوصي بمواصلة النزول طول الليل وكأن الملائكة علمت بفضل العبادة في الارض في ليلة القدر فنزلت بحثا عن رفعة الدرجة •• كما يسافر أحدنا الى أرض مكة بحثا عن الثواب•

والروح فيها :

لكلمة الروح في القرآن معاني خمسة ••• ١) جبريل ٢) عيسى بن مريم ٣) رحمات الله ٤) القرآن ٥) سر الله في الانسان وأنسبها للمقام هو جبريل عليه السلام • وقد ذكر منفردا مع انه من الملائكة لشرفه بين جموعهم ••• باذن ربهم:

في غير هذا المقام قال القرآن ان الملائكة تنزل بأمر ربها قال تعالى (وما نتنزل الا بأمر ربك) ـ ٦٤/مريم ـ اما هنا فقال باذن ربهم ذلك لان نزولهم في هذه الليلة بناء عن رغبتهم في النزول فحقق الله رغبتهم بدون اقتراح منهم وأذن لهم .

من كل أمر :

وما اكثر الامور التي تفرق في هذه الليلة ولكن اطمئن فكل امر سلام ما أجملها ليلة السلام والعالم يتطلع الى متاعها ولكن ما أسرعها فهي (حتى مطلع الفجر) وبعد : ان مجموع آيات القرآن في الموضوع الواحد يعطي الدارس صورة متكاملة . لا تكرار ممل ... ولا تعارض بين الآيات .

« نقول ذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن » ...

عندما يفوتنا الجد

لم أصدق الرسالة عندما جاءتني

... لانها غريبة في موضوعها ... ومخجلة في مضمونها . فلم يصدق عقلي ما فيها ولكن ... تبين لي أنها

صادقة • وأن ما تخبر به حقيقة ••• كتب لي أحد الشباب أنه سمع بعض الرجال يقول للناس ان فرعون مؤمن ••• وهو الآن في الجنة ••• ويزيد فيقول : من يكفر فرعون فهو جاهل أو ••• سامح الله هذا الرجل • وحتى لا نخطيء فهم القرآن أناقش الآيات التي تحدثت عن فرعون ان كل آيات القرآن تجمع ان فرعون كان سفيه الرأي قال تعالى :

وما أمر فرعون برشيد - ٩٧/هود - •

وبأنه كان متكبر الطبع مسرفا في الغرور : ان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين - ٨٣ - يونس •

وان قيادته لامته قادتهم الى الهاوية والضلال : وأضل فرعون قومه وما هدى -٧٩- طه•••الى هنا الامر واضح•••

أما لحظات النهاية فهي التي تحتاج الى بعض التوضيح حتى لا نخطيء فهم القرآن قال تعالى : (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين) • وهذه الآية تحكي الكلمات التي صرخ بها

فرعون عندما أدركه الغرق فرفضتها السماء •••

رفضتها السماء لانها جاءت متأخرة • ولان فرعون الذي قالها يجهل قانون التوبة المقبولة ••• فما هو قانون التوبة اذاً ؟

لو قرأت هذه الآية ستعرف كل شيء : وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان – ١٧ – النساء • وهذا الوقت لا يجدي فيه شيء حتى ولو كان صادقاً في ايمانه لان الايمان عند الموت – مع الكفر قبله – لون من العبث قال تعالى : فلما رأوا بأسنا قالوا : امنا بالله وحده ••• وكفرنا بما كنا به مشركين ••• فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ••• لان عند الموت : لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل – ١٥٨ – الانعام – •

أخي القارىء الكريم • أرجوك ••• استعد بالتوبة فلعل الاجل قريب وحسبك ما مضى وغدا غيب لا أدري ما يفعل بك ••• ولي ولك الساعة التي نعيشها فاستعد فيها ومعك الله •••

ويكشف القرآن عن رفض التوبة فيقول لفرعون : الآن ...؟ وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ... وفيها رد على دعوى فرعون بانه من المسلمين ... ثم يخاطب بمصيره المحتوم وهو الغرق الذي يتبعه القاء جثته على الارض ليراها الذين يداعب الشك قلوبهم فيتيقنوا من موته ... (فاليوم ننجيك ببدنك) أي ننجي بدنك من الاسماك ليصل الى الارض : (فاليوم ننحيك ببدنك) بالحاء بدلا من الجيم أي ننحي بدنك ناحية على الارض ليراك الناس ... وما اشبه الليلة بالبارحة ... ان الثوار في أي بلد اذا قتلوا حاكما ظالما فانهم يعرضون جثته على الشعب في (التلفزيون والصحف) حتى يطمئن الشعب على مصيره وحتى ينزجر غيره من المجرمين .

لذلك قال القرآن : فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقرىء : (لتكون لمن خلفك آية) اي ليكون اغراقك آية تشهد بقدرة الله الذي خلقك على اهلاك اعدائه ... وانتهت لحظة الموت ... ومات المفسد كافرا ورفضت السماء قبول التوبة التي زورها بحثا عن النجاة ـ

لان السماء لا تخدع وبعد الموت وحتى يأتي يوم الحساب يعرض فرعون وقومه على النار وقد سلبت منهم الارادة وحسبك ان تتذوق الجمال في قوله تعالى (وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) ـ ٤٦ ـ غافر ـ ونسأل من هم آل فرعون ؟

فيجيب القرآن : ان فرعون وهامان •• وجنودهما كانوا خاطئين ـ ٨ ـ القصص فنعلم ان المراد من آل فرعون هم كل من شارك في تعذيب المستضعفين ••• أما في يوم القيامة فيأتي فرعون مع الخاطئين (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) ـ ٩ ـ الحاقة ـ •

ثم نقسم الناس ويدعى كل أناس بامامهم فاذا بفرعون يقدم قومه الى النار ••• كما تقدمهم في الدنيا الى الغرق والهلاك •••

قال تعالى :

(يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود) ـ ٩٩ ـ هود ـ •••

أليس من الهذيان العقلي ان يتصور بعض النـاس أن فرعون يقدم قومه الى النار وبعد أن يوصلهم يرجـع هو الى الجنة ما هذا ...

ماذا جرى للمسلمين ...؟؟؟

ان الناس يلجأون الى الهزل عندما يفوتهم الجد . وان كثيرا من المسلمين قد فاتهم ركب الحياة فأساؤوا الى دينهم... والتدين المغشوش أضر على الاسلام من الالحاد .. يا حراس العقيدة ويا حماة الاسـلام احـذروا من الذين يخضعـون القرآن لاهوائهم وأخضعوا أهواءكم لما يقول القرآن ... اقول ذلـك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » ...

حول تعدد الزوجات :

قـال تعـالى :

(وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او

ما ملكت ايمانكم ذلك أدنى الا تعولوا) . ــ النساء ــ ٣ ــ .

وقــال تعــالى :

(ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كــان غفورا رحيما) ... ــ النساء ــ ١٢٩ ــ .

قال لي ان الآية الاولى تقول : (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) والآية الثانية تقول : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فمجموع الآيتين يحرم الزواج بأكثــر من واحدة ...

فتعجبت لمنطقه ... وقلت له : هــل يمكن ان تتكــرم وتقرأ الآية الثانية الى آخرها فاعتذر .... وســـــكت .. سكت لان بقية الآية الثانية تهدم افتراءه .

فالله يعلم ان العدل المطلق بين الزوجات شبيه بالمستحيل فلم يطلب منا سوى الاجتهاد على قدر الطاقة في التسوية بينهن فلا يميل كل الميل الى واحدة ويترك الثانية كالمعلقة لا تتمتع بحقوقها الزوجية معه ... ولا يخل سبيلها فتتزوج غيره ...

فالآية الثانية تطلب من الزوج ان ينصف المرغوب عنها فلا يجوز عليها كل الجور ...

وهو محاسب على قدر المستطاع ومسؤول عن العدل فيما يمكن العدل فيه من نفقة وقسمة وتسوية بين الأولاد وما شابه ذلك فلا تنافي أبدا بين القرآن وبين التطبيق العملي للتشريع الذي عليه المسلمون منذ عهد النبي الى يوم الناس هذا وهو تعدد الزوجات مع علمهم أن العدل المطلق شبيه بالمستحيل ..

ان قطع آية من القرآن عن بقية آيات الموضوع ومحاولة الخداع بتفاسير ماكرة هو لون يجيده اعداء الاسـلام ... ونحن نرفض العبث بآيات الله .

بعد ذلك نعيش مع الآية الاولى دراسة وتحليلا ...

سبب النزول :

كان بعض الأوصياء على اليتامى لا يقبلون زواج اليتيمة من غيرهم . وذلك طمعا في مال اليتيمة ولعدم وجود من يدافع عنها ويطلب حقوقها ...

فنزلت الآية تطلب من الاوصياء عدم الزواج من اليتامى

الا اذا تيقن انه سيؤدي لها حقوقها ...

والمعنى بعد ذلك واضح أوجزه في سطور مشيرا الى بعض ما يخطىء غير المتخصص - فهمه من آيات القرآن العظيم ...

قال تعالى :

(وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) الاقساط العدل .

قال تعالى :

(واقسطوا ان الله يحب المقسطين) .

والمراد هنا عدم أكل مال اليتيمة والزواج بها استخفافا بشأنها وقد وضحت الآية - ١٢٧ - من سورة النساء ما اجملته هذه الآية ...

قال تعالى :

(ويستفتونك في النساء . قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن) فهذه الآية توضيح للآية الاولى

وتقوي سبب النزول .

(فانكحوا ما طاب لكم من النســاء) أي ما استطابته النفس ومال اليه القلب ... وهذه الاباحة قد خصصتها آيـة المحرمات (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم ...) . الآية ـ ٢٣ ـ من سورة النساء .

وتعبير القرآن يشير الى وجوب عدم التدخل في اختيـار الزوجة كمـا أن الأحاديث الشريفـة كفلت للمرأة حريـة التعبير عن رأيها في اختيار الزوج محطمة بذلك عادات البيئـة الجاهلية .

واكثر البلاء في الحياة الزوجية سببه فرض ما لا يطيب للنفـس من أزواج ...

وانما قال القـرآن (ما طـاب) لان (ما) و (مـن) يتناوبان الموقع .

قـال تعـالى :

(ونفس وما سواها) ـ ١٧ ـ الشمس .

وقال : (فمنهم من يمشي على بطنه) ـ ٤٥ ـ النور ـ •

أما ما قاله بعض المفسرين : (عبر بما بدلا من من تنزيلا للاناث منزلة غير العقلاء فهذا كلام لا يتفق مع جوهر الاسلام) •••

(مثنى وثلاث ورباع) ••

قبل نزول هذه الآية كان التعدد جائزا بلا حدود فلما نزلت ـ في السنة الثامنة من الهجرة ـ قيدت العدد ، وتعدد الزوجات علاج عقلي شريف لمشكلة كثرة عدد النساء على عدد الرجال • وهذا ما تؤكده الاحصائيات العالمية•

ولو كان عدد الرجال اكثر من النساء لتزوج كل رجل أمرأة واحدة • فلا تعدد اصلا ـ لعدم وجود نساء فارغات ولو كان عدد الرجال مساويا لعدد النساء ايضا فلا تعدد أما اذا كان عدد النساء اكثر من عدد الرجال ـ خصوصا بعد المعارك ـ فاما ان نزوج كل رجل امرأة واحدة ونترك الباقيات طاقات معطلات ـ او متسولات جنسيا ـ واما ان تشترك اكثر من واحدة في زوج واحد من باب (ما لا يدرك

جله ... لا يترك كله) وهو ما نسميه تعدد الزوجات فأي الحلين اكرم ؟؟؟...

(فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) لان الواحدة أمان من الجور ... (او ما ملكت ايمانكم) .

وقد اباح الاسلام لمن يملك الأمة ان يتمتع بها مثل الزوجة . وذلك اشباعا لحاجتها ولا يجوز لاكثر من واحد ان يتمتع بها حفظا على كرامتها فأن انجبت الأمة مولودا واعترف سيدها بنسبه فان هذا المولود سوف يفتح لها باب الحرية بعد موت سيدها ...

(ذلك أدنى الا تعولوا) .

أي أقرب الى العدل . ومعنى تعولوا أي تجوروا من قولهم : عال القاضي اي ظلم في الحكم ومنه قول الشاعر يشتكي الزمن : لقد عال الزمان على عيالي ...

وبعد فهناك ناحية اخرى تتعلق بزمن نزول الآية وموقف النبي العظيم من هذا التحديد سأذكر ذلك في المقال الآتي ان شاء الله ...

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

قال تعالى :

(وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا) ... النساء - ٣ - .

شرحت الآية الكريمة في المقال السابق وبينت العلاقة بينها وبين بقية آيات الموضوع وفي هذا المقال أناقش مسألة (زواج النبي) صلى الله عليه وسلم من ناحية العدد . أما حكمة الزواج وأسبابه فأوجزها في أمور ثلاثة :

أولا : اسباب انسانية :

وأعني بها حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تكريم أرامل الشهداء الذين جاهدوا بأرواحهم من أجل دعوته الشريفة وتركوا أرامل وعجائز لا يقدرن على عبء تربية اليتامى فزواجهن من النبي تكريم ما بعده تكريم .

ثانيا : اسباب سياسية :

حيث استطاع بهذا الزواج ان يصل الى قلوب زعماء الشرك وان يصاهرهم فيصهر ما في قلوبهم من حقد على الاسلام وقد أثمر هذا الزواج دخول الزعماء وأقوامهم في الاسلام .

ثالثا : زواج تشريعي يتجسم في زواج النبي من السيدة زينب بنت جحش وقد شرحت هذا الموضوع في مقال سابق

وأول شيء يعنينا بيانه في هذا المقال هو معرفة السنة التي نزلت فيها سورة النساء .

معلوم ان سورة النساء نزلت في المدينة .. ومعلوم ايضا انها نزلت بعد سورة الممتحنة .

فاذا عرفت ان سورة الممتحنة نزلت عندما عزم النبي على فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة بسبب ما حدث من (حاطب بن ابي بلتعة) (اقرأ حياة محمد صلى الله عليه وسلم ٤١٥) .

عرفنا ان سورة النساء نزلت في آخر العام الثامن من الهجرة وهذا التاريخ يؤكد ان الآية التي حددت الزوجات

بأربع فقط • نزلت بعد أن تزوج النبي جميع نسائه فمـــاذا يفعل النبي في العدد الزائد على الاربعة ؟

ان الصحابة الذين تزوجوا قبل نزول الآية بأكثر من أربعة احتفظوا بأربعة وطلقوا الباقي •

فهل يطلق النبي ما زاد على أربعة ؟ ••• أقول :

عرفت ان زواج النبي صلى الله عليه وسلم كان لمصلحة تعود على الدعوة الاسلامية وفي هدم هذا الزواج هدم للمصالح التي نشأت عنه •••

اذن فالمصلحة تفرض بقاء الزوجات في بيت النبي •

ثانيا : اي امرأة تطلق من زوجها لها الحق ان تتزوج من رجل آخر • اما زوجات النبي فلو طلقت واحـدة منهن فانها لن تحل لرجل اخر وذلك لانها ام المؤمنين قال تعـالى : (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه امهاتهم) — ٦ — الاحزاب — •

فكيف يتزوج مؤمن من أمهات المؤمنين ؟!!

لذلك حرم الله على المؤمنين ان يتزوجوا نساء النبي بعده قال تعالى : (ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنحكوا ازواجه من بعده ابدا) ـ ٥٣ ـ الاحزاب •

من أجل ذلك أنزل الله تصريحا للنبي أن يجمع نساءه ولا يفرقهن بالطلاق محافظة على مصلحة الدعوة الاسـلامية وحتى لا يخرجن الى الضياع بدون ذنب ••• وأي ضياع أشد من خروجهن من بيت النبي مطلقات ونسأل ••••

هل ميز القرآن النبي بشيء وحرمه على المسلمين ؟؟؟

لو كان لرجل ولدان في الجامعة فأعطى أحدهما مائـة دينار وقال له : هذا حقك الى نهاية العام الدراسي ••• وأعطى ابنه الثاني عشرة دنانير فقط وقال له اذا انفقتها في اسبوع فخذ غيرها فأي الولدين كرمه أبوه ؟؟••• وأيهما فاز بالأكثرية ؟؟ لا شك ان الذي أخذ المبلغ القليل هو الفائز لأن باب العطاء أمامه مفتوح • بدون تشبيه ولله المثل الأعلى ••

اذا كان القرآن قد حدد للمسلم اربع زوجات فقط •• فانه ان طلق واحدة منهن او ماتت فله ان يتزوج غيرها ولا

حرج على المستطيع اذا كان عادلا ...

أما النبي فقد اعطاه الله تسع نساء ثم حرم عليه كل النساء غيرهن . قال تعالى : (لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن) - ٥٢ - الاحزاب .

فهل ميز القرآن النبي بهذا الزواج ؟؟؟

وهل تحمل عبء الأرامل العجائز يعتبر ميزه ؟..

وهل صاحب الرسالة الأعظم خالف نصاً نزل اليه ؟

أقول لا .

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

في هذه الحلقة أقسم حياة النبي صلى الله عليه وسلم الى فترات أربع .

الفترة الاولى - زهرة في الصحراء

لو نبت الورد في الحدائق فهذا أمر مألوف لا غرابة فيه اما عندما تبنت زهرة في الصحراء فهذا ما يثير العجب والبيئة التي شهدت ميلاد الرسول الكريم ونشأته بيئة لا تعرف

الفضيلة ولا يحكمها دين ... أكلوا القذر وعبدوا الحجر وقبروا الأبرياء ... في هذه البيئة ولد محمد وقد تجسمت فيه الأخلاق وحلته الفضيلة عفافا والبيئة لا تعرف العفاف . طاهر والناس من حوله في رجس ... هل يستطيع أحد ان يقول عفافه في شبابه كان احتراما لقوانين البيئة ؟

كل منصف يقول لا ... ان استقامته هي الظاهرة الاولى التي يمكن ان تفسر شخصيته وتوضح سريرته وقضى محمد بلا زواج صدر شبابه العظيم . هذه مرحلة والمرحلة الثانية مع الزوجة العجوز .

اذا كان اختيار الزوجة يمكن ان يفسر نفسية الزوج العاطفية والجنسية والفكرية فعلام يدل زواج شاب شريف تتمناه كل فتاة من زوجة ثيب تكبره بأكثر من خمسة عشر عاما ومع ذلك لم يتزوج عليها وقضى معها كل ما بقى من أيام الشباب ثم ودعها النبي فودع معها شبابه ودعها لتعيش في فؤاده الى الأبد ...

لقد آمنت به عندما كفر الناس ..

وصدقته عندما كذبه الناس ..

وأعانته بمالها عندما بخل الناس ... ورزقه الله منها الولد .

هكذا عاشت خديجة في قلب محمد تحكي للدهر أخلد قصة وفاء ... - وهذه مرحلة - .

المرحلة الثالثة جهاد وتعدد زوجات .

ليس من باب المصادفة ان فترة تعدد الزوجات في حياة النبي هي فترة الكفاح الدامي وذلك حيث كثر عدد الشهداء فاختلت الميزانية العددية للرجال ... وهذا هو التفسير الزمني لزواج النبي ... وواضح ان الحروب خلقت نوعا من الأرامل العجائز لهن ماض مشرف في الدعوة الجديدة مما جعل انسانية محمد صلى الله عليه وسلم تفرض عليه ان يعوضهن بزواج تشريفي فخري ...

ولم تكن حياة النبي في فترة تعدد الزوجات بحياة الرجل العادي المتفرغ لشؤون بيته ونسائه ... فان الظروف القاسية التي احاطت بمحمد صلى الله عليه وسلم لو أحاط

مثلها برجل من عبيد الشهوة - حاشاه صاحب الرسالة - لصرفته عن شهواته فأعداؤه مشركون ويهود ومنافقون هدفهم واحد وهو القضاء على الدعوة الجديدة ... وسلاحهم مختلف ... فمن يقوى على جهاد الثلاثة ؟ وهو في نفس الوقت مكلف بتعليم أمة كاملة وتهذيب اخلاقها ... قال تعالى :

(هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) - ٢ - الجمعة ... فنهاره للتعليم والجهاد ... وليله أعجب من نهاره ... يعود الى فراشه بعد نهار طويل وجهاد شاق فاذا بالوحي يناديه ... (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ... أو انقص منه قليلا ... أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) - اول المزمل - وحسبك ان تعلم ان هذا المقطع من السورة نزل في الأيام الاولى من الدعوة - بعد إقرأ باسم ربك الذي خلق ... أما قوله تعالى في نفس السورة - آية - ٢٠ -

(ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل

ونصفه وثلثه) ...

فنزل في المدينة بعد حوالي خمسة عشر عاما من نزول أول السورة فأول السورة يأمر بقيام الليل بينما آخرها يشهد له بالقيام وآيات كثيرة تأمره بقيام الليل مع ما هو عليه في النهار من جهاد ...

(ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) - ٧٩ - الاسراء .

والدارس للمناسبة بين الآيات يرى ان الله يأمر النبي بقيام الليل في الصلاة في سورة الاسراء .

والعلاقة بين الاسراء والصلاة واضحة ... ويأمره بقيام الليل في قراءة القرآن في السورة التي أثبت أولها نزول القرآن من عند الله - واعني سورة المزمل - وفي ذلك من جمال التنسيق بين الآيات ما فيه مع أن آخر سورة المزمل نزل بعد اولها بحوالي خمسة عشر عاما كما اشرت وما أجمل قول البوصيري :

ظلمت سنة من أحيي الظلام الى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

هذا نهاره ...

وهذا ليله

ماذا بقى لجسده

ماذا بقى لنسائه

الست معي أنه زواج تشريف وانسانية .

الفترة الرابعة « لا يحل لك النساء من بعد » .

قلت لكم ان فترة تعدد الزوجات هي فترة الحروب.. لذلك ما ان رفعت راية الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا حتى نزل على النبي قوله تعالى :

(لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من ازواج ولو أعجبك حسنهن) ـ ٥٢ ـ الاحزاب .

ان تعدد الزوجات كان نتيجة انسانية للكفاح المسلح وتخطيطا بعيدا للسلام حيث حطم هذا الزواج الحواجز

التي وضعها زعماء الشرك أمام مسيرة الاسلام كما ذكرت في المقال السابق ...

يا تلاميذ الغرب هذه حقائق مجردة تظهر الحق جليا اليس منكم رجل رشيد ؟؟؟

أقول ذلك :

حتى لا نخطىء فهم القرآن ..

حول عصـــمة الانبياء :

« ابراهيم عليه السلام »

القضية العادلة لا ترهق الدفاع ..

وقضية اليوم - وان اخطأ كثير من النـــاس فهمها : قضية عادلة ...

ان ابراهيم الخليل عليه السلام قاد الفكر الانســـاني في أعصب المراحل لان نوحا عليه السلام عاش قبله الـــف سنة إلاّ خمسين عاما في كفاح دائم ومع ذلك (ما آمن معه

الا قليل) •

لذلك رسم ابراهيم الخليل منهجا جديدا للدعوة الى الله استعمل الكلمة الطيبة •

واستعمل الجدل الفطن ••

واستعمل الحيلة الخارقة ••

واستطاع بمنهجه الجديد أن يلزم اعداءه الحجة ••

ثم بعد ذلك لا سلطان له على القلوب •••

الكلمة الطيبة :ـ

وتتجلى في حوار ابراهيم مع أبيه ••

(واتل عليهم نبأ ابراهيم •• اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟) •• (قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ••• قال هل يسمعونكم إذ تدعون •• او ينفعونكم او يضرون ؟ ••) • قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ••• ـ٧٤ـ الشعراء ـ •

وهو اكثر ما يكون لينا واطيب قلبا اذا خلا بوالده ••
(إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر

ولا يغني عنك شيئا .. يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سـويا . يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ...) - ٤١ - مريم .

بهذا اللين واللطف بدأ الجولة مع قومه .

الحجة الملزمة :-

واستعمل الحجة القوية في شجاعة نادرة عندما وقف امام النمرود ... حاكم البلاد وطاغيتها قال ابراهيم : « ربي الذي يحيي ويميت .. قال أنا أحي واميت .. قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشـرق فأت بها من المغـرب . فبهت الذي كفر ... والله لا يهدي القوم الظالمين » - ٢٥٨ - البقـرة .

ومع ذلك لم يرجع اصحاب الأهواء عن عبادة اهوائهم لذلك لجأ ابراهيم عليه السلام الى منهج جديد ...

× × ×

نظر في الكون فرأى بدائع صنع الله ..

وتمثلت أمام عينه الاصنام ...

انها الستار الكثيف الذي يحجب الناس عــن الله .

لذلك فلابد ان يفعل شيئا .

« فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم .. فتولوا عنه مدبرين » ـ ٩٠ ـ الصافات .

إني سقيم :ـ

ان سقم أصحاب الرسالات ان يروا الناس قد اعرضوا عن دعواتهم لذلك عاد ابراهيم الى ساحة الأصنام متهكما ..

« فراغ الى آلهتهم فقــال : الا تأكلون ... ما لكـــم لا تنطقون) ؟ .. ـ ٩٢ ـ الصافات .

ثم نفذ خطته وكسر الأصنام وجعل الفأس في رأس كبيرهم ..

« فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعــون »

ـ ٥٨ ـ الانبياء .

اي لعلهم يرجعون الى ابراهيم .

لأن عداوته للأصنام واضحة ..

او لعلهم يرجعون الى كبيرهم وفي ذلك نجاح لغرضه الذي يهدف له .

وجاء الناس ورأوا اصنامهم جذاذا ... وآلمهم ما شاهدوا ...

وتساءلوا حائرين :

« من فعل هذا بآلهتنا ؟ انه لمن الظالمين » .
« قالوا : سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم » .
« قالوا : فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون » .
« قالوا : أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟ »

« قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون » .

وهنا يتساءل الناس :

كيف يقول ابراهيم فعله كبيرهم هذا ... مع ان ابراهيم هو الفاعل ؟؟؟

والأمر سهل لمن يفهم لغة القرآن •••

أولا :ـ لو قال ابراهيم ـ من أول الأمر ـ أنا الفاعل فان هدفه لن يتم •••

لأن ابراهيم لا يريد الانتقام من الأصنام • ولكنه يريد ان يأخذ بيد الناس الى معرفة الحق ••• وهذا يحتاج الى التواء في العرض وحيلة في الأداء •••

ثانيا :ـ ابراهيم عليه السلام تهكم منهم وسخر من عقولهم •• فأنت إذا كتبت لافته جميلة وقال لك أحد العوام •• أنت كتبت هذه اللافتة ؟؟؟ فقلت له لا •• بل كتبتها أنت فهل في هذا كذب !! لا ولكنه التعريض بمن تحدث معه •••

ثالثا :ـ لو قال أحد الناس لصاحبه : انت سرقت ساعتي من بيتي ؟؟؟ فقال المتهم :ـ أنا سرقت ساعتك ان كنت ذهبت الى بيتك ••• فاذا قام الدليل على انه لم يذهب الى بيت صاحبه أبداً •••

فهل سرق الساعة ؟؟؟

« بدون تشبيه ولأبراهيم المثل الأعلى » .

ان ابراهيم عليه السلام قال : « فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ... ان كانوا ينطقون » فان كانوا ينطقون فالفاعل كبيرهم .

وأن كانوا لا ينطقون ـ والحال كذلك ـ فالفاعل ابراهيم ... بهذه الطريقة الذكية استطاع ابراهيم ان ينتزع منهم اعترافا خطيرا :ـ لقد (علمت ما هؤلاء ينطقون) ـ ٦٥ ـ الأنبياء .

بعد هذا الانتصار العظيم دخل ابراهيم حوارا جديدا حول النجوم ...

سأناقشه في المقال القادم ان شاء الله .
وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ؟

« ابراهيم والكواكب »

واصل ابراهيم الخليل رحلته في الدعوة ورسم منهجه لتسامي الفكر البشري . ونجح في انتزاع الاعتراف من

قومه بأن الأصنام لا تنطق .

فهي لا تستحق العبادة . (ملخص المقال السابق) .
بعد ذلك بدأ رحلته الثانية مع الكواكب في السماء .
والآن مع الرحلة الثانية .

« فلما جنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي
فلما أفل قال لا أحب الآفلين » ـ ٧٦ ـ الانعام .

لما انتهى ابراهيم عليه السلام من الذين يعبدون
الأصنام تفرغ للذين يعبدون الكواكب .

فلما ستره الليل بظلامه وسطع فيه كوكب لامع سأل
ابراهيم الذين يعبدون الكواكب . « هذا ربي »

« فلما أفل قال لا أحب الآفلين » .

وكلمة لا أحب الآفلين . تبين طبيعة الايمان في نفس
ابراهيم .

أن العلاقة بين العبد وربه هي الحب ، فاذا انتفى
الحب انتفت حلاوة العبادة . لأن العبادة ظلال للحب في

قلوب العارفين ...

« فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي » .

كرر التجربة مع القمر ليتسامى بالعقل البشري الى ما هو اكبر - في نظرهم - واوضح في حياتهم .

« فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين » - ٧٧ - الأنعام .

وحتى لا نخطىء فهم القرآن أحب ان اوضح معنى الهداية التي يطلبها ابراهيم في هذه الآية ... انها العون من الله على فعل الخير ومواصلة الطريق والهداية لها معنيان ..

الارشاد الى الخير .. والدلالة عليه .

وهذه قد منّ الله بها على ابراهيم فعرّفه به قبل ان يجند حياته لدعوة الناس الى الله ...

والهداية الثانية :

هداية التوفيق ... والعون من الله وهذه هي الهداية

ـي طلبها ابراهيم من ربه وهو في وسط الطريق •••

× × ×

« فلما رأى الشمس بازغـة قال هـذا ربي ••• هذا اكبر ••• فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون » – ٧٨ – الأنعام •

هنا نهـــاية الطريق أمامهـم • فهم لا يعرفون اكبـر من الشمس في الكواكـب فـاذا أفلـت كغيرهـا فليـس بين الكواكب ما يستحق العباده •

انه منهج الخليل في الحوار •••

لم يعبد غير ربه لحظة واحدة • ولكنه كتم عقيدتـــه حتى يترفق بالناس •••

وأؤكد هذا الفهم بالأدلة الآتية :ـ

اولا :ـ ان الحديث عن الـكواكب جاء بعـد الحديث عن الاصنام قال تعالى :

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ اصناما آلهة إنـي

أراك وقومك في ضلال مبين » . – ٧٤ – الانعام .

ومعلوم ان الحديث عن الاصنام يدل على معرفة كاملة بالله ...

ثانيا : الحديث عن النجوم جاء بعد ان أطلع الله ابراهيم عليه السلام على ملكوت السموات والارض ... قال تعالى في الآية – ٧٥ – من سورة الأنعام .

« وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » ..

فكيف يتصور من ابراهيم عليه السلام الشك وقد رأى – بعين اليقين – ملكوت السموات والأرض ؟

× × ×

« إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين » – ٧٩ – الانعام .

أجل :– ان ابراهيم ليس مشركا لكنه معلم .
فهو يذكر عقيدة الخصم ثم يرتب عليها المستحيل

ليثبت بطلانهـا وهذه الطريقـه من أرقى طـرق الجدل الحديث •

ان ابراهيم ليس مشركا ولا شاكاً في الله لأنه أجرى حواره على امثلة ثلاثة فقط هي : الكوكب ••• والقمر ••• والشمس •

ثم اصدر حكما عاما ينطبق على كل شيء في الوجـود فقـال :ـ

« إنيّ وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا » •

فكيف يبني حكما عاما على استقراء ناقص •

الحق ان ابراهيم قصد بهذا الحوار العظيـم تعليـم الناس بطلان عبادة النجوم مع علمه السابق بعظمـة الله رب العـالمين •••

■ [×] [×]

وبعد

ان بقايا عبادة النجوم لم تزل في قلوب بعض النـــاس فما زلنـــا نرى من الناس ـ حتى من المسلمين ـ من يحسب النجم ليطمئن على مستقبله ومن يدرس النجوم ليتعرف على المغيبات ...

ولما كان ذلك من بقايا عبادة النجوم وهي شرك حرمها الاسلام بشدة وسفه عقـــول من يعتقد بها فلا الكواكـــب والنجوم ولا العقـــول العشـــرة التي آمن بها الفلاســـفة ولا الصالحون من البشـــر تغني عني من الله شـــيئا لأن الله وحده فعال لما يريد قال تعالى :

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله . يصيب به من يشاء من عبـاده وهو الغفور الرحيم » ـ ١٠٧ ـ يونس .

فراقب قلبك فاذا شعرت بأن غير الله ينفـــع أو يضـــر فقلبك يحتاج الى علاج أقول ذلك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » .

يوسف عليه السلام :

قال تعالى في سورة يوسف :

(وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلّقت الابواب وقالت : هيت لك قال معاذ الله • انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون) — ٢٤ — •

ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربـه ••• كذلك لنصـرف عنـه السـوء والفحشـاء انـه من عبادنـا المخلصين — ٢٥ — •

مع قصة الطهر الخالدة ومع النبي المظلوم يوسف عليه السلام نعيش هذا اللقاء (وراودته التـي هو في بيتها عـن نفسه) لم يذكر القرآن اسمها وعبر عنها بقوله تعالى (التي هو في بيتها) لماذا ؟

اولا : لان المقصود هو الجانب الرمزي في القصة وعنى بـه صراع الخطيئة والعفاف •••

ثانيا : ليعلمنا القرآن أدب الحديث فنذكر أسماء العظماء ونعرض عن اسماء الخاطئين حتى لا نفضحهم فتموت جرائمهم في مهدها .

ثالثا : اشارة من القرآن الى ان يوسف في بيتها وهي آمرة له وناهية . فاذا عصى أمرها فيما يغضب الله كان هذا فخرا للاخلاق ودرة في تاجها ...

(وغلقت الابواب وقالت هيت لك ... قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون) ... لم يكن تغليقها للابواب هو أول ما خطر لها ولكن ذلك جاء بعد صراع طويل عاشته امرأة العزيز بين كبرياء منصبها ورغبة جسدها ...

فاذا أعلنت عن رغبتها السافرة فقد انهزم كبرياؤها ولم يبق لها سوى متعة الجسد لذلك تجمع كل وسائل الاغراء وتقدمها بلا ثمن الى شباب يوسف ...

(هيت لك) هيئت لك .

(قال معاذ الله) اعيذ نفسي بالله أن أفعل ما يغضبه .

(انه ربي أحسن مثواي) فكيف اقابل نعمه بالمعصية •

(انه لا يفلح الظالمون) الذين يحاربون الله بنعمه •••
وهنا شعرت امرأة العزيز انهـــا خسرت كـل شيء لذلك دخلت مع يوسف مرحلة أخرى ارادت بها ان تتخلص منه أو ترغمه على طلبها بعنف ••• (ولقد همَّت به ••• وهمَّ بها لولا أن رأى برهـان ربـه كذلك لنصرف عنـه السـوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ••• بقى أمام امــرأة العزيز سلاح القوة فهمت بيوسف تريد الانتقام منه • وهم بها يريد الانتقام لكرامته •

(لولا أن رأى برهان ربه) لقتلها •

هذا الفهم مقبول لانه يصور حال امــرأة العزيــز النفسية ولان اللغة العربية ـ لغة القــرآن ـ تؤيـده لانهـا تستعمل كلمة همَّ فلان بفلان أي أراد قتله قـال تعـالى :ـ

(اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) ـ المائدة/١١ ـ وفي الحديث الشريف ••• فهمَّ الصحابـة بالرجل أي أرادوا قتله فمنعهم النبي •• الحديــث وفي

الشعر :

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي

(وهموا بقتلي) يابثين لقوني

وهناك فهم آخر للآية الكريمة ـ أرتاح له ـ علينا أن نعرف كلمة « همّ » .

فاذا عرفناها معرفة صحيحة فهمنا الآية الكريمة بكل يسر فما معنى « همّ » ؟

الهم أيها القارىء الكريم ـ هو درجة من درجات الخواطر النفسية والخواطر النفسية خمس درجات :

١) الهواجس ٢) الخواطر ٣) حديث النفس ٤) الهم ٥) العزم .

وكلها انفعالات نفسية لا دخل للانسان فيها ولا يحاسب عليها الا اذا قام بتنفيذها بعد ذلك ننظر الى الآية الكريمة فنرى المرأة همت به ثم نفذت همها بل وأصرت على طلبها فقالت للنسوة :

« ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين » ـ يوسف/٣٢ •

فهي لم تقف عند الهم ولكنها شرعت في التنفيذ وأصرت على موقفها اما يوسف فهمه شعور في نفسه أعقبه اعتصام بالله ولجوء اليه •••

(قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه) ـ يوسف/٣٣ ـ •

فالفارق بين الهمين كبير •

× × ×

أما برهان الله فقد تأثر كثير من المفسرين بما نقلوه من الاسرائيليات ففسروا برهان الله على اهوائهم فقالوا رأى يوسف جبريل عليه السلام يضربه على صدره ويقول له لا تفعل فعل السفهاء •••

وقالوا انه رأى صورة يعقوب عليه السلام يعض على اصبعه • وقالوا انه رأى لوحة كتب عليها ••

« لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » .

كل هذه الآراء لا دليل عليها ...

والذي ارتاح له ... ان برهان الله هو النور الذي يقذفه الله في قلوب المؤمنين يفرقون به بين الحق والباطل .

قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » - الانفال/٢٩ -

فالبرهان هو هذا الفرقان ...

ومعنى رؤية البرهان أي العلم به .

وذلك لان القرآن يستعمل الرؤيا في العلم في بعض الآيات .

قال تعالى :

« ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر » - الحج/١٨ -

وقال تعالى :

« الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض » - المجادلة/٧ -

وواضح من هذه الآيات ان معنى قوله تعالى الم تر أي الم تعلم .

فما علينا لو فسرنا القرآن وتركنا تلك الاقوال التي لا دليل عليها ولا سلطان ...

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

لاتلعنوا الظلام ولكن أوقدوا الشموع

في ظلام السجن ومن وراء القضبان ... يضيء يوسف عليه السلام مصابيح الهداية ويسأل زميله في السجن :

(يا صاحبي السـجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟) - يوسف/٤٠ -

ويسكت يوسف بعد ان يوجه هذا السؤال الى القلوب والعقول وكل شيء في الكون الكبير يجيب - بلسان حاله -

الله خير وأبقى .

في البدء كان التوحيد :

كان النـــاس امة واحدة ـ تجمعهـم عقيـدة التوحيد فاختلفوا وتخطفهـــم الشرك ـ فبعث الله النبيين مبشـــرين ومنذرين ـ ليجمعوا الناس حول التوحيد وليعودوا بهـم الى الفطرة السليمة ...

ولست بصدد ان اذكر الاسباب التي اوقعت الناس في ظلمات الشرك ولكن حسبي ان اضيء لشموع التوحيد . ونور الحقيقة يقهر الف ظلام ...

التوحيد راحة النفس :

يضرب القرآن مثلا رائعا لرجلين ... أحدهما يخدم جماعة متشاكسة متنازعة فهو حائر بينهم والثاني يخدم واحدا فهو هادىء النفس مستريح ايهما اسعد حالا ؟ قال تعالى :

(ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل .. هـل يستويان مثـلا ... الحمد لله بل اكثرهم

لا يعلمون) ـ الزمر/٢٩ ـ

أجل ... لا يعلمون ان التوحيد راحة للنفوس .
والتوحيد هو منطق العقل .

ان تعدد الحكام فساد للامور لان كل واحد منهم يطلب السلطان المطلق لنفسه فقط قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ـ الانبياء/٢٢ـ

ولان كل واحد منهم سيستقل بملكه (وما كان معه من إله اذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) ـ المؤمنون/٩١ ـ

وكل الرسل السابقين جاؤا من اجل توحيد الله ...
وجدلُ القرآن في موضوع التوحيد يهدي القلوب الحائرة واقرأ مثلا سورة الانبياء فسوف تشعر بهذا الجمال..
ولو نظرنا في الكون الكبير لوجدناه قرآنا صامتا يحكي على العقلاء دلائل التوحيد (وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون) ـ يوسف /١٠٥ ـ

والآن مع الكون الكبير .

مادة الوجود :

يعرف الدارسون للمادة انها تتركب من عناصر ، هذه العناصر استطاع العلماء حصرها والتعرف عليها .. وعندما وصل الانسان الى القمر وأحضر قطعة منه تبيّن انه من نفس العناصر الموجودة في الارض . وبقية الكواكب التي لم يصل الانسان اليها استطاع ان يتعرف على مادتها عن طريق الشهب التي تصل الى الارض وتبين انها شهب معدنية وشهب حجرية ...

يا سبحان الله .. ان المادة التي خلقت منها الارض السوداء هي نفسها التي خلقت منها الكواكب المضيئة - أليس هذا وحده كافيا لان يثبت للناس ان خالق الارض هو خالق الكون الواسع ؟.

(له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) - سورة طه/٦ -

ومن علّم محمداً هذا السر الكوني العظيم الذي لم

يعرفه العلم الا منذ سنوات ؟

(أو لم يرَ الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) ـ الانبياء/٣٠ ـ

ألست معي ان هـــذا دليل على ان القرآن منزل مــن عند الله •

مواقع النجوم

والكون مشحون بكواكب يزيد عددها على عدد الحصى في الارض وكلها تجري في أفلاكها ومع ذلك لم يحدث خلل لكوكب واحد ان ذلك يؤكد ان كل كوكب قد اختار الله لــه فلكا محددا بحيث لا يؤثر جاذبية أي كوكب على الكواكب المجاورة لها ـ وبشيء من الايضاح فان حجم الكوكب وقوة الجاذبية الناشئة عنه متناسبان تناسبا طرديا أي كلما كبر الحجم كلمـا زادت الجاذبية ويمكن لهذه الجاذبية ان تؤثر على الكوكـــب المجاور لهـــا وتخرجه من فلكه ولكن العليـم الخبير جعـل مسافة (محايدة) منزوعة الجاذبية بين كل كوكب والـــذي يليه •

اذ لولا ذلك لهوى كل كوكب الى الآخر قال تعالى :

(فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم ـ لو تعلمون ـ عظيم) ـ الواقعة/٧٦ ـ .

أجل ان معظم الناس لا يعلمون سر مواقع النجوم ...

وقدر فيها اقواتها

اذا كان الكائن الحي لا يمكنه أن يعيش بدون الهواء والماء والغذاء فان القدر الاعلى قد وزع هذه الضروريات على الارض توزيعا عجيبا فالهواء ـ لا يستطيع الكائن الحي أن يعيش بدونه ـ لذلك نراه موفورا في كل مكان ...

والماء ـ رصيد البشرية من الماء محفوظ في البحار والمحيطات. والماء العذب هو المقدار المتداول بين الطبيعة والكائنات الحية فقد شق الله الانهار لتواصل الماء العذب الى الاحياء في كل مكان ... قال تعالى : (أمّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا) ـ النمل/٦١ ـ فاذا وقفت عقبات أمام الانهار فان صاحب الوجود ينقذ عباده في الاماكن العالية التي لا تصلها

الانهار عن طريق النقل الجوي وهو أسرع أنواع النقل قال تعالى (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها) ـ فاطر/٩ ـ ••• ألست معي ان مجري السحاب هو منبت النبات هو خالق الانسان•••

الغذاء :

وصراع الانسان بحثا عن الغذاء صراع طويل ولكن العجيب أن (النتروجين) الموجود في الهواء بنسبة كبيرة وهو من أهم العناصر لتكوين النبات وصناعة السماد الكيمياوية هو انتصار كبير على مشكلة الغذاء ولو تحولت الابحاث من غزو الفضاء الى غزو البحار لاكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم • ذلك لان الذي خلق الارض في يومين قدر فيها أقواتها في بقية أربعة ايام •••

يا سبحان الله ••• عالم عجيب • الذرة الصغيرة تحكي صورة المجرة الكبيرة والكواكب السابحة اكثر من عدد الحصى في الارض والمادة التي خلقت منها الارض السوداء خلقت منها النجوم المضيئة والانسان الضعيف على الارض

يخدمه كل شيء في الوجود الشمس تدفئه والقمر يخدمه والغلاف الهوائي للارض يوفر له الهواء ويحمل اليه الماء ويشترك في تكوين الغذاء ثم له دور آخر فهو يحمي الانسان من الشهب التي تغزو الارض من الكواكب الاخرى ولولا مقاومة الغلاف الهوائي لاحرقت الارض ومن فيها : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) ـ لقمان/١١ ـ٠

وبعد سوف يبقى سؤال يوسف عليه السلام موجها الى الذين يحبسون أنفسهم في سجن المادة المظلم مخاطبا عقولهم (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) ٠٠٠

أقول ذلك (حتى لا نخطيء فهم القرآن) ٠٠

داود عليه السلام :

مع القرآن الكريم ٠٠٠ ومع النبي المظلوم داود عليه السلام نعيش هذا اللقاء قال تعالى في سورة (ص) :

« وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ٠٠٠ اذ

دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشـــطط واهدنا الى ســواء الصراط ...

ان هذا أخي له تسـع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطـاب • قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ... » الآيات ـ ٢٤ ـ سورة ـ ص ـ •

كثير من المسلمين أخطأ فهم هذه الآيات مع أن ملامـح الحق فيها واضحة وسبب هذا الخطأ هو رجوع المسـلمين الى كتب الاسرائيليـــات وأخذهم منها مع انها ســـهام موجهـة للاسلام ...

وحفظا على وقت القارىء الكريم اكتفي بذكر الحـــق الذي توحيه الآيات وأضرب الذكر صفحا عن قول البعـض من المفسرين الذين شغلوا أنفسهم بالنقل عن الاسرائيليات ـ فشوهوا حقائق الاسلام ـ سامحهم الله ـ والبحث عن الفهـم السليم للقصة يتطلب نظرة عامة الى الآيـــات السابقة لنفهم القرآن فهما موضوعيا ...

أولا : نلاحظ ان هذه القصة وردت في سياق مدح القـرآن لسيدنا داود •

ثانيا : ليس في الفاظ القرآن ولا في مفهومه العام ما يشـير الى ان القصة رمزية رتبها الله لعتاب داود عليه السلام على فعل يخالف شريعة الفضيلة التي جاء بها كل الانبياء •
وذلك لان عصمة الانبياء جزء من عقيدة القرآن •
والآن مع الآيات ••• حتى لا نخطىء فهم القرآن :

١ ـ ساق القرآن هذه الآيات في مقام الاسوة لنبينـا محمـد صلى الله عليه وسلم فكأن الله يقول لنبينا محمـد : إن ضاق صدرك من كفر قومك فاذكر عبدنا داود ••

٢ ـ وصف القرآن داود بأوصاف عظيمة هي قولـه تعـالى :
« عبدنا » : وهذا اللفظ لا يستعمل الا في مقام التكريم
« ذا الايد » ••• أي القوة في الحق •

انه أواب ••• كثير الرجـوع الى الله ـ وقـد أخبرنـا القرآن بأن الجبال مسخرة معه ••• والطير مجتمعة عنده •
ورب العرش قوى ملكـه ومنحه الحكمـة في الافعـال

وعلمه فصل الخطاب ... وجعله خليفة في الارض ثم كشف اللثام عن مقامه في الآخرة فقال : (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) .. أقول يا داود طبت حيا وميتا . هذا ما أفهمه من القرآن الكريم ...

كل هذه الاوصاف تصحح فهم الذين ظلموا هذا النبي وتقولوا عليه ...

فما معنى الآيات اذن ؟ وما خبر الخصمان ؟ أقـول : سيدنا داود كان نبيا وكان ملكا وكلاهما عبء ثقيل فكيف يقسم وقته بين مطالب الرسالة وواجب الملك ...

أضف الى ذلك أنه كان يأكل من عمل يده ... من أشق الاعمال البدنية ... « وألنا له الحديد أن اعمل سابغات » (اي دروعا سابغات) وقدر في السرد (اشارة الى دقة صناعته) فكيف يقسم الوقت بين النبوة ... والملك ... والمصنع .. ؟

لقد أعطى العبادة يوما لا يخرج فيه من المحراب وأعطى الملك والمصنع يوما ولكن الله أراد أن يعرف داود انه في اليوم

الذي يخلو فيه للعبادة يقع بين الناس مظالم تحتاج الى عدل داود . فمكن الله الرجلين « الخصمين » من الدخول عليه في يوم المحراب يوم العبادة وشرح احدهما قصته واظهر ما فيها من ظلم أخيه له وكيف أنه وهو الثري صاحب النعاج الكثيرة يطلب من اخيه الفقير ان يعطيه نعجته ... ففصل داود بين المتخاصمين ... وتنبه أن الرعيه يحدث بينها مظالم كثيرة في يوم العبادة فلا يجد المظلوم من يدافع عنه ...

ان الصلح بين الناس ونصرة المظلوم أفضل من عبادة المحراب فظن داود انما فتناه وشغلناه بعبادة المحراب عن نصرة المظلوم ... فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك...

ان حسنات الابرار سيئات المقربين وكلما اشتد قرب العبد من ربه أصبح موضع المؤاخذة من سيده ...!!

أقول هذا :

حتى لا نخطىء فهم القرآن ...

محمد صلى الله عليه وسلم :

قــال تعــالى :

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ...

واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ... لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا - ٣٧/الاحزاب -

المعرفة الصحيحة لسبب نزول الآيات حصن من الخطأ في فهمها والآيات التي اخترتها في هذا اللقاء أخطأ فهمها البعض بسبب جهلهم بقصة نزول الآيات ...

والقصة في سطور ..

ان النبي صلى الله عليه وسلم أعتق زيدا بن حارثة ثم

تبناه وسماه زيد بن محمد تكريما لايثار زيد العيشة مع النبي عبدا على ان يعيش مع أهله ووالده حرا .

ثم عزم النبي على تزويج زيد فاختار له السيدة زينب بنت جحش - بنت عمة النبي - وكان النبي يهدف من وراء هذا الاختيار الى تحطيم الاغلال التي وضعتها الجاهلية على العبيد فلا يتزوجون حرة ولا يسعدون بعيش .

وهذه التجربة سوف تنقل تعاليم الاسلام من المثل الى الواقع ولكن مع نبل التجربة الا أنها صعبة على نفسية زينب - أول شريفة يتزوجها - عبد - وان أعتق - .

فامتنعت ... وامتنع وخوها ... ولكن السماء قالت كلمتها في هذا الموضوع فلا اختيار مع أمر الله قال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) - الاحزاب/٣٦ . وأطاعت زينب امر السماء وسلمت جسدها لزيد أما قلبها فلا سلطان لها عليه . انك تستطيع أن ترغم فرسك على الذهاب للحوض ولكنك لا تستطيع ان

زغمها على الشرب •

وكان لابد لهذا الزواج ان ينجب المشاكل ويذهب زيد الى النبي يشتكي ويطيب النبي خاطره ويتألم النبي نفسيا لانه كان يتمنى نجاح التجربة ولكن الوحي أخبر النبي ان زينب ستصبح زوجة له بعد ان يطلقها زيد •

وفزع النبي من هذا الخبر لانه سوف يفتح عليه أفواه المنافقين ويسلط عليه ألسنة الذين استقر في قلوبهم قانون البيئة الذي يحرم على الرجل ان يتزوج امرأة ابنه من التبني •

وكتم الرسول الخبر راجيا ان يعفيه الله من هذا الزواج وفي لحظات الخشية من ألسنة الناس والرجاء في عفو الله جاء زيد يخبر النبي بعزمه على طلاق زينب •••

فقال له النبي : أمسك عليك زوجك ••• وأتق الله •

وهنا نزلت الآيات :

واذ تقول للذي أنعم الله عليه ـ بنعمة الاسلام ـ وأنعمت

عليه ـ بنعمة العتق ـ أمسك عليك زوجك ـ فلا تطلقها ـ واتق الله لان الطلاق أبغض الحلال ـ وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو ان زينب ستصبح زوجا لك بعد طلاقها من زيد كما اخبرك الوحي .

وتخشى الناس أي وتخشى حديث الناس عنك بأنك تزوجت مطلقة ابنك من التبني ـ والله احق ان تخشاه وحده ... ولا تخشى معه أحدا فلما قضى زيد منها وطراً ـ أي طلقها وانتهت عدتها زوجناكها ـ فالتزويج من الله وليس للنبي أي دخل فيه سامح الله المفسرين الذين اخطأوا فهم القرآن ـ لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ـ وهذا بيان للحكمة التي من أجلها فرض الله زواج زينب على النبي وواضح ان القرآن يستأصل بهذا الزواج ما بقي في أذهان الناس من قوانين الجاهلية المتعلقة بالتبني ...

ومن قبل قد صحح القرآن نسب المتبنى فقال : ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ـ الاحزاب/٥ ـ فلم يبق بعد ذلك

في موضوع التبني الا أخوة الاسلام وهي الرباط الاجتماعي المقدس (وكان أمر الله مفعولا) .

أبعد هذا الوضوح يصح لاحد من المفسرين ان يخطىء فهم القرآن وان يحمل الآيات من الاخبار الفاسدة ما نسجته عقول اعداء الاسلام من خيط كرههم لنبيه . أقول ذلك :

« حتى لا نخطىء فهم القرآن » ...

قال تعالى :

(انا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما . وينصرك الله نصرا عزيزا) . « صدق الله العظيم » .

مع الآيات الكريمة نعيش هذا اللقاء ... باحثين عن سبب النزول ومتى نزلت هذه الآيات ... ووقعها على نفس النبي ثم ما هي ذنوب النبي الاعظم . وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن .

أولا ــ سبب النزول :

عندما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قول الله سبحانه وتعالى : (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) ــ ٩/الاحقاف •

قال اليهود والمنافقون : كيف نتبع رجلا لا يدري ما يفعل به ولا باصحابه فعز ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صبر • فنزلت هذه الآيات تعرفه ما سيفعل به يوم القيامة •

فقال الصحابة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين لك الله ما يفعل بك فماذا سيفعل بنا نحن ؟

فنزل قول الله تعالى : (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) ــ ٥/الفتح ــ •

أما تاريخ النزول :

فقد نزلت في صلح الحديبية في السنة السادسة من

الهجرة وصلح الحديبية هو الفتح المبين لان بعده فتح ابـواب امام الاسلام ليدخل القلوب بالحجة لان الهدنة التي قامت بين النبي وبين قريش اعطت فرصة للجنود المسلمين أن يمارسوا نشاطهم في الدعوة الى الاسلام فدخل في الاسلام خلال عامين عدد يربو على الذين أسلموا في تسعة عشر عاما حوالي خمـس مرات ...

ألست معي أن الاسلام دين دعوة وحجة ؟

أجل ... انه لم يرفع السيف الا في وجه الذين بنوا السدود أمام دعوته خوفا على زعامتهم أو رفعوا السيف في وجه الاسلام ظالمين له ... (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) ـ ١٩٠/البقرة ... هذا هو قانون الحـرب في الاسلام ، القتال في سبيل الله وليس في سبيل البطش والنهب. وقاتلوا الذين يقاتلونكم... اما من سالم الاسلام فهو آمن...ولا تعتدوا ... اسمعي يا كل الدنيا واشهد يا زمان هذا هو قانون الحرب في الاسلام ...

أما الذنوب المحمدية فمن طراز خاص .

ان مثلها لو كتب في صحيفة عمل المســلم يمسي مع الابرار .

وأحاول هنا توضيح الحق ..

هناك خطأ وهناك خطيئة ..

وقد وضّح القرآن الفرق بينهمـا فجعل النيـة السيئة ـ القصد الجنائي ـ هو الفاصل بين الخطأ والخطيئة ...

قال الله تعالى : (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ... ولكن ما تعمدت قلوبكم) ـ ٥/الاحزاب .

فالخطأ هو ما لم يتعمده القلب وهو موضع العفو وعـدم المؤاخذة ...

أما الخطيئة فهي ما توفر فيهـا القصد الجنـائي ـ نيـة الشر ـ وهو موضع المحاسبة قال الله تعـالى : (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك اصـحاب النـار هم فيهـا خالدون) ـ سورة البقرة/٨١ ـ .

ومن الامور البديهية أن معاصي الانبيـاء عليهم الصلاة

والسلام ليست من نوع الخطيئة لأن الانبياء صنف خاص من الناس اختارهم الله تعالى لرسالته ورباهم على رعايته قال تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) - ١٢٤/الانعام - •

بقى ان تكون المعاصي من باب الخطأ ••• وعصمهم من الخطيئة •

ومعلوم ان الانسان ان أخطأ فلا شيء عليه لان القرآن صريح في ذلك : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) - ٥/الاحزاب - •

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه •••) •

ومعلوم أن الخطأ في ذاته لم يرفع لان الامة تخطىء •• اذن الذي رفع هو عقوبة الخطأ والمؤاخذة عليه •

فلماذا يحاسب الانبياء على الخطأ مع أنه مرفوع عن الامة ؟

وأضرب لك مثلا - ولله المثل الاعلى - :

لو مرض أحد الناس ولم يحضر لزيارته احد حتى شقيقه فعلى من ينصب عتابه ؟؟؟

لا شك انه كلما اشتد القرب زاد العتاب .

وقديما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين .

فالمسلم ان صلى العشاء ونام طول الليل حتى صلاة الفجر فلا شيء عليه ...

أما المقرب لو فعل ذلك ونام فهو موضع العتاب كيف ينام المقربون ؟؟؟

ان ذنوب الأنبياء هي كمال ما تصل اليه الطاقة الانسانية العابدة لله تعالى عند عامة الناس ان بعض التلاميذ ان حصل على ٩٥٪ في الامتحان يلام بعنف لماذا لم تحصل على الدرجة النهائية بينما غيره يهنأ بنصف هذا المعدل لانه من الطراز العام ...

أضف الى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف نصا نزل عليه فسبب له العتاب .

ولكنه اجتهد فيما لا نص فيه فأخطأ ومعلوم ان المجتهد اذا أصاب له أجران واذا أخطأ فله اجر واحـد .. لان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ..

هذا وكل آيات العتاب سببها أن النبي صـلى الله عليـه وسلم خير بين أمرين وليس لديه نص في الموضوع فاختـار النبي عليه الصلاة والسلام الاقرب الى الرحمة فعاتبه القرآن على فرط محبته ورحمته ...

هذه ذنوب النبي صلى الله عليه وسلم ألست معي انهـ لو وضعت في صحيفة عمل المسـلم يعلـو بمثلهـا الى دار النعيم ؟؟؟

« وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن » .

حــوار :

صلينا العشاء وعدنا الى البيت ، ودار بيننا حديث جميل عن رحلة الحج ، وتمنينا العـودة والعـودة . ودق الجرس وفتحت الباب ، فاذا بشاب في متوسط العمر عرفت منه أنـه

(جولد بيارت) مهندس بلجيكي ، وقال لي : أنا أبحث عن الحقيقة وجئت الى مسجدكم من لبنان ، ودار حديث طويل ، وانتهى الحديث بقوله :ـ هنا الحقيقة ..

أشهد أن هذا القرآن منزل من عند الله .

وشهدت الليلة المباركة ميلاد مسلم جديد .

ولقاء اليوم حول نقطة واحدة من الحوار ، حول قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » ـ المائدة/٣٨ ـ ، قال لي :ـ ان قطع يد السارق يكثر العاطلين في الأمة ، ويعطل الانتاج قلت له : ان الدنيا لا تعرف دينا دعا الى العمل وكرم اليد العاملة كما فعل الاسلام واليد في نظر الاسلام :

يد عاملة يكرمها .

يد عاطلة يعلمها .

يد عاجزة يطعمها .

يد عابثة يقطعها .

وهو بهذا السلوك يعطي كل يد جزاءها .

(وما ربك بظلام للعبيد) ـ فصلت/٤٦ ـ .

« هز جولد بيارت رأسه وطلب شيئا من التوضيح » .

قلت له : أما اليد العاملة المنتجة فقد كرمها الاسلام ، وجعل ديتها لو اعتدى عليها خمسون جملا ، نصف دية الرجل ، حتى يحفظها من الاعتداء عليها كما أن الاسلام كرمها معنويا ، فقد مد النبي يده ليصافح عاملا فاعتذر الرجل بأن يده خشنة ، فقام نبي الاسلام وقبل يد العامل ـ تكريما لها ـ وقال : هذه يد يحبها الله ورسوله ...

أما اليد العاطلة فيعلمها الاسلام كيف تعمل . والقرآن يروي لنا نموذجا لأمة خاملة : (لا يكادون يفقهون قولا) جاءهم القائد العادل ذو القرنين ، فعرضوا عليه أن يجعلوا مالا ليجعل بينهم وبين عدوهم سدا ولكن ذو القرنين لم يقبل أخذ المال ، وطلب منهم ان يعملوا بأيديهم لبناء السد (أعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) ـ الكهف/٩٥ ـ .

ثم طلب منهم أن يجمعوا مواد البناء من خيرات بلادهم ، (آتوني زبر الحديد) وظل القائد يعمل (حتى اذا ساوى بين الصدفين) طلب منهم ان يشعلوا النار وأن ينفخوا فيهـا (قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا) اي نحاسا مذابا ليتماسك الحديد والنحاس ...

لقد تم السد بعملهم وخامـات بلادهم ، وأصبح الشعب الذي كان بالأمس لا يكاد يفقه قولا ، أصبح يجري التجارب بفخر على السد ، ويختبر صلابته (فما اسطاعوا أن يظهـروه وما استطاعوا له نقبا) ـ الكهف/٩٧ ـ .

هكذا تحول الشعب الضعيف الى صانع للسدود ...

أما اليد العاجزة فالاسلام يطعمها .

وحسبك أن تعلم التكافل الاجتماعي في الاسلام قام على خلق الايثار ، (والذين تبوؤا الدار والايمـان من قبلهـم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهـم حاجة ممـا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ـ الحشر/٩ ـ ...

وبناء مجتمع على الايثار خلق لم تعرفه الدنيا في غير تلاميذ النبي ...

تبقى اليد العابثة ...

انها ليست منتجة فتحترم ، ولا عاجزة فتطعم ...

انها لا تسرق من اجل الضرورة ، لان الاسلام لا يقطع يد من سرق من اجل الضرورة ، من الجوع ، لان اطعام الجائع حق الفرد على الجماعة ...

ولا تسرق لتتعلم ، لان سارق كتب العلم والمصحف لا تقطع يده . انها تسرق استهتارا بالجماعة الانسانية وأمنها ، وتنفق في قتل الفضيلة وهتك الاعراض ...

ان الطبيب الماهر يستأصل العضو العاطل اذا علم ان بقاءه سيفسد الجسد ... قال جولد بيارت :-

لكن آية السرقة عامة في كل سارق ، وهذا يؤكد ما قلته من كثرة العاطلين .

قلت له : بعد ان نشرب الشاي اجيبك على ما تحب ...

ان السنة الشريفة تفسر القرآن وتقيد المطلق ...

وقد وضحت سنة النبي وافعال خلفائه من بعده - وهم تلاميذ النبي - ان السارق لا تقطع يده الا اذا استوفت التهمة كل شروط الاتهام واكدت الشريعة ان الشبهة تفسر لصالح المتهم وخطأ القاضي في العفو خير من خطئه في القطع ...

فلا قطع اذا سرق من الجوع .

أو سرق من ابنه ، او من ابيه ، او من زوجته او سرق من كتب العلم او مصحف ولا قطع اذا سرق كتب الالحاد والخمر والخنزير وادوات اللهو ، لجواز سرقتها ليتلفها .

ولا قطع لمن سرق في ميدان الحرب لان الجيش بحاجة الى يده .

ولا قطع لمن سرق مال الغنيمة قبل ان يوزع لان له فيه بعض الحق .

ولا قطع لو كان السارق صغيرا او غير عاقل .

ولا قطع لو كان المال المسروق قد ترك في مكان عام

بدون حرز وحراسة .

قال جولد بيارت متعجبا : اذن من تقطع يده ؟

قلت له : العابث فقط الذي يسرق استهتارا بالقانون ، وينفق استهتارا بالفضيلة ..

قال : عظيم هذا الفهم للشريعة .

ولكن : أليس في هذه العقوبة قسوة ؟

قلت له : أقسى منهـا ان يعيش الانسان غير آمن في المجتمع على نفسه وماله .

ثم كم يداً قطعها الاسـلام حتى استتب الامن في الجزيرة انه لـم يقطع اكثر من ست أياد حتى انتهت دولة الخلفـاء .

كم حادث سرقـة يحدث في اليوم الواحد ويصبح السارق في غيابة السجن طاقة معطلة .

ثم أكرر ان الايادي التي تقطع عابثة وليست منتجة .

قال لي : ان ارتفاع مستوى المعيشة كفيل ان يقضي على السرقة بدون أي عقوبة .

قلت له : هل انتهت السرقة من المجتمعات الغربيـة التي وصل منها الامر الى درجة الطفح الاقتصادي .

ألم تحدث سرقات للبنوك في اوربا ؟

قال : نعم .

قلت له : واقول للجميع :

ماذا على العالم الحائر لو جرب منهج الاسلام .

ان الذين يهاجمون شريعة الاسلام هم الذين يخافون على أيديهم ان تقطع ...

أقول ذلك :

حتى لا نخطىء فهم القرآن .

الفهـرست

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

كتب صدرت حديثاً

التائبون	محمد لبيب البوهي
أسيد بن خضير	الاستاذ وليد الاعظمي
نظرية فرويد	محمد علي الفلاحي

تحت الطبع

تعليم الصلاة المصور للبنات

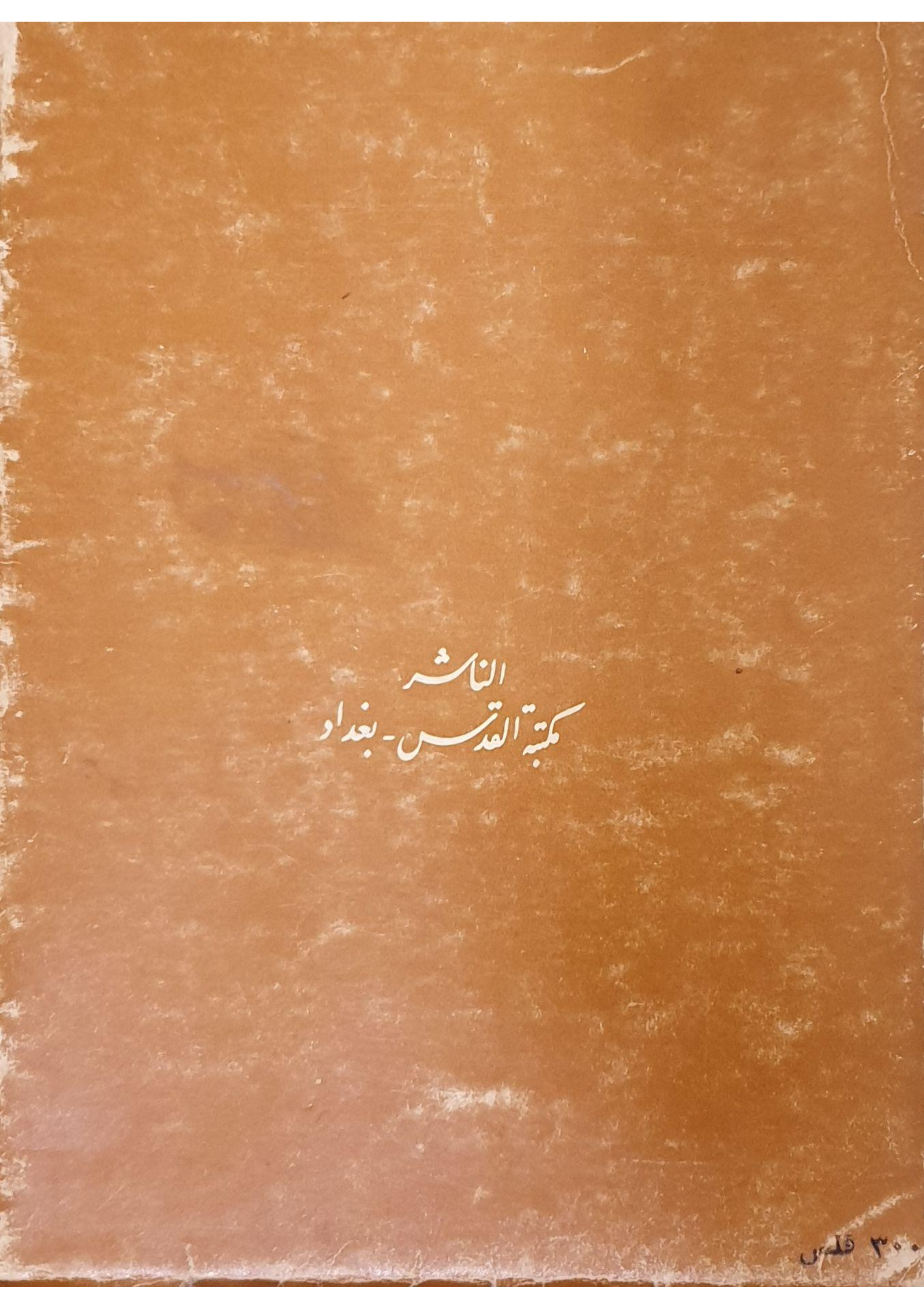
المال في القرآن — للشيخ محمود غريب

أبو هريرة رجل لاينسى — داود سلمان العبيدي

سبق نشرها بمجلة التربية الاسـلامية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٣٦ لسنة ١٩٧٦

مطبعة أسعد ـ بغداد ـ هاتف ٦٢١٧٩



الناشر
مكتبة القدس - بغداد
٣٠٠ فلس